تهيئة البيئة التربويّة في الرّوضة للعيش والتّعلّم

كرّاسة مساندة للمربّية

وزارة التّربية والتّعليم
الإدارة التّربويّة
قسم التّعليم ما قبل الابتدائي في الوسط العربي
2017

أعدّ الكرّاسة فريق عمل ضمّ مرشدات في الرّوضات والبساتين:
سناء زرعيني، نهاد مصاروة، د. زادة بدارنة، إسراء قاسم.
ومنى سروجي، لُغويّة واختصاصيّة في تربية الطّفولة المبكرة

متابعة مهنيّة: فاطمة أبو أحمد قاسم
مركّزة التّفتيش في أطر التّعليم قبل الابتدائي في الوسط العربي

تحرير: منى سروجي

متابعة لوجستيّة: ميسون خطيب
تصميم جرافيكي: هبة قبطي نجم

إصدار: قسم المنشورات في وزارة التّربية والتّعليم 2017

محتويات الكرّاسة

1 تمهيد

- حكاية الكرّاسة – 5
- ركائز الكرّاسة – 6

2 ما قبل التّهيئة

- ما هي البيئة التربويّة؟ – 7
- البيئة بمنظور المناهج التربويّة – 8
- المربّية أمام المرآة – 13
- صندوق عمل المربّية – 14

3 تهيئة بيئة الرّوضة للعيش والتّعلّم

- مفاتيح تهيئة البيئة التربويّة – 19
- مواصفات وعناصر بيئة مُثرية وداعمة لتطوّر الطّفل – 24

4 بيئة الرّوضة الدّاخليّة

- عناصر البيئة: – 28
  المبنى، الإضاءة، الألوان، التّهوية، الأثاث، الجدران، الألعاب والأدوات التعلّميّة، المواد المفتوحة الاستعمال.
- مراكز النّشاط داخل الرّوضة: – 42
  أنواع المراكز ، أهميّة مراكز النّشاط، اعتبارات في تهيئة وتفعيل المراكز، دور المربّية، مركز اللّعب التّمثيلي، المكتبة، مركز البناء، ورشة الإبداع–الفنون

5 بيئة الرّوضة الخارجيّة

- قيمة اللّعب في السّاحة – 57
- اعتبارات في تهيئة السّاحة – 60
- مبادئ أساسيّة في تهيئة السّاحة – 62
- أماكن اللّعب في السّاحة – 65
  منشآت وأجهزة لعب، صندوق الرّمل، مركز اللّعب التّمثيلي، مركز البناء والمكعّبات، مركز اختبار مواد الإبداع، مركز الحركة، مركز الاستكشاف، ركن الاسترخاء، الحديقة.

البيئة التّربويّة في الرّوضات بيئة للحياة والإبداع

المُربّيات العزيزات،

تتناولُ الكرّاسة الّتي نضعها بين أيديكنّ مقترحات لتهيئة البيئة التّربويّة في الأُطر التّعليميّة المُختلفة المُخصّصة لمرحلة الطّفولة المُبكّرة.

لقد عمل على إعداد هذه الكُرّاسة طاقم من المرشدات في "قسم التَعليم ما قبل الابتدائي" في وزارة التّربية والتّعليم، اللواتي يتمتّعن باطّلاع وخبرة كبيرة في مجال التّربية في مرحلة الطّفولة المبكّرة، ولذلك ارتكزت الموادّ التي تتضمّنها الكرّاسة على أحدث النّظريّات والاتّجاهات التّربويّة الحديثة في مجال الطّفولة، ولا سيّما مدرسة "ريجيو إميليا" الّتي أوْلَت الجانب الجمالي للبيئة أهميّة كُبرى ورأت فيها "المُربّي الثّالث".

تطمح هذه الكرّاسة إلى توفير موادّ وأفكار تكون لكُنّ عونًا في التّعرُّف على بيئات التّعلُّم المُستقبليّة، وكيفيّة تصميم بيئات التّعلُّم وسياقاتها، ويبرُز في الكُرّاسة بشكلٍ جليّ التّركيز على التّعلُّم النّشط والإبداعي انطلاقًا من المنظور الّذي يرى أنّ الطّفل يتمتّع بالأهليّة وبقابليّات التّعلُّم، ونحن كمربّيات علينا إتاحة شتّى الفرص للأطفال كي يتسنّى لهُم الاستفادة من إمكانيّات تفرُّدهم، والتّعبير عن أنفُسهم، وإثراء تجاربهم وتطويرها، كي تُصبح الرّوضة/البُستان مكانًا حيويًّا يمنح جميع الأطراف المُشاركة في العمليّة التّربويّة فرصًا مُواتية لاستكشاف أنفسهم، وسجيّتهم وطبيعتهم.

يُوفّرُ القسم الأوّل من الكرّاسة لمحةً عن مفهوم البيئة التّربويّة، وكيفيّة تهيئة هذه البيئة وما فيها من عناصر ومواصفات تضمن التّعلُّم والإبداع للأطفال، وتستطعن في هذا القسم إلقاء نظرة خاطفة على أهمّ الاتّجاهات التّربويّة، ومفهوم البيئة عند كُلّ واحد من هذه الاتّجاهات، يلي ذلك إرشادات ومُقترَحات لتهيئة البيئة التّربويّة الّتي تُشجّعُ على التّعلُّم، وتُوفّرُ المُتعة للأطفال، مع العناية بالأبعاد الجماليّة للبيئة، وكيفيّة تصميمها وتنظيمها بحيث تُساهم في تنمية أطفالٍ مُستقلّين في تفكيرهم، متفاعلين مع الآخرين، وقادرين على الإبداع، وهكذا فإنّنا نعمل على تنشئة خرّيجين يملكون كفاءات المتعلّم في القرن الحادي والعشرين، كما تتناولُ الكرّاسة الحديث عن البيئة التّربويّة بنوعيها: البيئة الدّاخليّة، والبيئة الخارجيّة، وعناصرهما، ومراكز النّشاط في كلّ واحدة منهما، وقد شدّدنا على أهميّة دور المربّية في استغلال المَرافِق المُختلفة لهاتين البيئتين من أجل توفير جوّ من المُتعَة والأمان والألفَة يُماثِلُ بيئة الطّفل في بيته وبين أفراد أُسرَته.

عزيزاتي المربّيات، إنّني على ثقةٍ تامّة بأنّ كُلّ واحدة منكنّ تملك أفكارًا أصيلة ومُبتكرة تستخدمها أثناء عملها في الحقل، وباستطاعة كُلّ مُربّية أن تُطبّق المقترحات الواردة هنا، وأن تُثريها بأفكار أُخرى إضافيّة تستقيها من تجاربها وخبراتها المكتسبة، آمُلُ أن تجدنَ في الموادّ والمقترحات التي وفّرناها في هذه الكرّاسة كُلّ العون والمُساندة، مع أحلى أمنياتي لكُنّ بعملٍ مُثمرٍ وبنّاء.

فاطمة قاسم–أبو أحمد
المُفتّشة المُركّزة للتّعليم ما قبل الابتدائيّ في المُجتمع العربيّ

1 تمهيد

حكاية الكرّاسة

نحن "غارقون" تمامًا في البيئات التي نعيش بها، لدرجة أنّنا أحيانًا لا نرى منها إلاّ ما يظهر للعين، وأحيانًا كثيرة نتعامل مع موجوداتها على أنّها بديهيّة، فلا نتفحّصها كلّ مرّة من جديد لنرى إذا كانت تخدم احتياجاتنا ونمط حياتنا.

يكتسب هذا الأمر أهميّة كبيرة في بيئة الرّوضة التي يقضي فيها الطّفل جلّ ساعات يقظته. فمن خلال تصميم المبنى الماديّ للرّوضة، ونوعيّة الموادّ المتوفّرة فيه، وكيفية ترتيب الموادّ وطرق استخدامها، "يتشرّب" الطّفل رسائل عديدة وأساسيّة عن العالم من حوله، وعن نفسه، دون أن تكون هذه الرّسائل كلاميّة مباشرة.

من هنا، رأى فريق إعداد هذه الكرّاسة الأهميّة الكبيرة في تسليط الضّوء على العنصر الماديّ في تهيئة بيئة الرّوضة، دون إغفال العلاقة العضويّة بينه وبين العنصر الإنساني الذي يعيش في هذه البيئة، والمتمثّل في علاقات الأطفال ببعضهم وبالكبار الرّاعين لهم، وبالعنصر النّشاطي المرتبط بالروؤى والمضامين التربويّة، وطرق التّعبير عنها بأنشطة اللّعب والتّعلّم.

في بداية عملنا كفريق، جمعنا موادّ مهنيّة من مصادر مختلفة، لكن سرعان ما أخذتنا نقاشاتنا الغنيّة إلى خبراتنا الشّخصيّة في العمل مع الأطفال، والمربّيات والأهل، ووضعتها تحت المجهر. كانت حصيلة هذا التأمّل الذّاتي والجماعي–والذي لم يكن سهلاً في بعض الأحيان– أن نضمّن الكرّاسة أسئلةً وتحدّيات وتخبّطات تقف أمامها المربّية في تهيئة بيئة روضتها، إلى جانب عرض ما يلزم أن يتوفّر في البيئة لتكونَ بيئةً داعمة ومُثرية وممكّنة للطفل.

البيئة الممكّنة: هي البيئة التي تعزّز إمكانات الفرد لاكتساب القدرات، وللاختيار، وللمشاركة في صنع القرار.
(من كتاب "الكبار والصّغار يتعلّمون"– إصدار ورشة الموارد العربيّة)

ركائز الكرّاسة
تستند هذه الكرّاسة
إلى عدد من الرّكائز
التّشارك
إنّ تهيئة البيئة التربويّة والعيش بها، هو مسار مشترك بين المربّية، والأطفال، والطاقم التربويّ في الرّوضة والبستان، والأهل، والجهات الرّسمية المشرفة.
المرونة
في تخطيط وتفعيل البيئة استنادًا إلى الحاجات العينيّة لمجموعة الأطفال، للسياق الثقافي للأطفال وعائلاتهم، ولرؤية المربّية التربويّة.
الخبرة المهنيّة المعاشة
تدمج هذه الكرّاسة ما بين المادّة العلميّة المستقاة من الأدبيات المهنيّة، وبين الخبرة المهنيّة المعاشة لمجموعة من المربّيات والمرشدات. تصبو الكرّاسة إلى عرض تحديات وتخبّطات المربّية جنبًا إلى جنب مع نجاحاتها عن طريق عرض مواقف حقيقيّة من حياة الرّوضة والبستان، واقتباسات من أقوال الأطفال، والمربيات والأهل.
التّعلّم الذّاتي المستمرّ
مفتاحٌ في عمل المربّية: أحد أدوات التّعلّم هو تأمّل المربّية في معارفها، قناعاتها، وطرق عملها. من هنا تدعو الكرّاسة المربّية في مواضع عدّة إلى التّساؤل والوقوف أمام المرآة.
إثراء معارف المربّية
من خلال: لفتات النّظر في هوامش الصفحات، القاموس اللغويّ، والموارد المساندة في الملاحق.

2 ما قبل التّهيئة

ما هي البيئة التربويّة؟

تُعرّف البيئة التّربويّة في الرّوضة على أنّها نسيجٌ من عدّة خيوط تتشابك وتتناسق حتّى توفّر للطّفل فسحةً وأجواء تسانده في النّموّ والتّطوّر السّليم، وفي التّعلّم المُثري والمستمرّ. تتمثّل هذه الخيوط في علاقات الطّفل بالأشخاص من حوله، بدءًا بأفراد العائلة المصغّرة والموسّعة، وبأشخاص من المجتمع المحلّي، ومرورًا بالطاقم التّربويّ، وبالأطفال الآخرين، وبالطّفل نفسه في علاقته بذاته. تتأثّر هذه العلاقات بالبيئة المادّيّة للرّوضة – الدّاخلية والخارجيّة– وبالبيئة الطّبيعيّة التي تحيط بالطّفل، وبالمضامين التّربويّة التي يستند إليها نشاط الطّفل في الرّوضة/البستان.

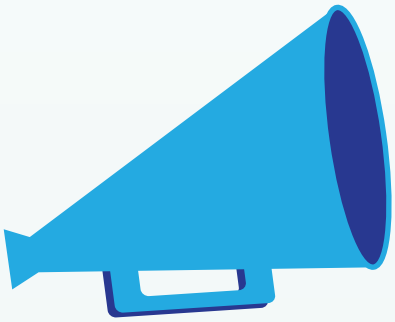

"البيئة التّربويّة عبارة عن حوض شفاف يمكن من خلاله أن نرى التّوجّه التّربويّ، القيم وثقافة الأشخاص الذين يعيشون فيه"

لوريس ملاغوتشي/ ريجيو إميليا

هي كل ما يحيط بالطّفل ويؤثر على تطوّره وتعلّمه، ابتداءً من البيئة الإنسانية-أي الأهل والمربيات والعاملات وكل شخص له اتصال بالطّفل- مرورًا بالبيئة المادّيّة، أي مبنى الرّوضة الداخلي والخارجي، وانتهاءً بالمضامين التي تتمثل بالفلسفة والأهداف والبرامج والأنشطة والمشاريع، ومن ثم تفاعل وانسجام جميع هذه العناصر معا.

مريم مرعي-ريان

تتناول هذه الكرّاسة بالأساس موضوع تهيئة البيئة المادّيّة داخل الرّوضة وخارجها، لكن– كما أسلفنا سابقًا– لا يمكن فصل البيئة المادّيّة عمّا يحصل بداخلها من تفاعلٍ بين الأطفال أنفسهم، وبين الأطفال والكبار الرّاعين لهم.

البيئة بمنظور بعض التَّوجُّهات التّربويّة

تتقاطع التَّوجُّهات التربويّة وتختلف في عرضها لركائز البيئة التربويّة. ولكن من الواضح أنّ جميعها تتّفق على أنّ البيئة التربويّة التي تُثري تعلّم الأطفال ونموّهم هي البيئة المثيرة حسّيًا، والتي تتيح التّواصل المستمرّ والمتنوّع بين الطّفل وبيئته المادّيّة والإنسانية. كذلك تُولي جميع التَّوجُّهات التربويّة أهمّية كبيرة لدور البالغ (المربّية والأهل) في تيسير هذا التّواصل وإغنائه.

يوفّر الجدول التالي إطلالة على تعريف البيئة التّربويّة في ستّة توجُّهات أساسيّة في الطّفولة المبكرة، وذلك بالارتكاز إلى ثلاثة محاور:

1. المبادئ النّمائيّة (التي تختصّ بنموّ وتطوّر الطّفل) والمبادئ التربويّة في كل تَوجُّه
2. مواصفات البيئة التربويّة كما يعرضها كلّ تَوجُّه
3. دور البالغ في تهيئة البيئة الدّاعمة لنموّ وتطوّر الأطفال

التّوجّه

فـروبـل Frobel (1782-1852)

المبـادئ النّمائيّـة والتربويّة الموجّهة

- أساس التّعلّم وجود الدافعيّة الدّاخلية
- الطّفل متعلّم بالفطرة
- الطّفل كالنّبتة، وللبيئة التربويّة دور أساسي في إنباته وتفتّحه.
- يتعلّم الطّفل عن طريق المراقبة والتجربة الدّائمة

مـواصـفـات البيئة التربويّة

- تتيح اللّقاء بين الطّفل والطّبيعة
- مكان يتعلّم فيه الطّفل عن الحياة بطريق تمثّلها لا عن طريق التلقين
- تتيح للطفل اللّعب الحرّ، واكتشاف قدراته وتطويرها
- محفّزة على الفحص والاكتشاف

دور البـالـغ في البيئة التربويّة

- إعطاء الفرصة للطفل لممارسة أنشطة متنوّعة سارّة بمفرده أثناء اللّعب.

التّوجّه

مونتسـوري Montessori (1870 – 1952)

- "الطّفل يعلّم نفسه بنفسه"
- هدف التّربية مساندةُ الطّفل في تعلّم السّيطرة على نفسه وعلى البيئة المحيطة به
- يتعرّف الطّفل على العالم من خلال حواسّه
- ويتعلّم عن طريق اللّعب والحرّكة والنّشاط.

- بيئة بيتية توفّر للطفل الهدوء والطمأنينة.
- مرنة، توفّر فرصًا للاختيار الحرّ والتّعبير الذاتي
- توفّر أدوات حقيقيّة يألفها الطّفل في محيطه الاجتماعي
- ملائمة لأحجام الأطفال، يسهل على الطّفل الوصول إليها والنّشاط بها
- تشمل مراكز نشاط تعبّر عن احترام قدرات وميول الأطفال المختلفة
- تدعم استقلاليّة الطّفل

- الانتباه، التأمل، الإشراف، الإرشاد، التوجيه، المتابعة لا التلقين.
- توفير مثيرات حسّية تحفّز الطّفل على الاختبار.

المبادئ النّمائيّة والتربويّة الموجّهة

- حق الأطفال في التّعلّم والعيش في مكان جميل يوفّر التّحديات والمتعة
- المهمّ هو المسار لا المضمون، أي كيف يتعلّم الطّفل، وليس ماذا يتعلّم.
- الأهل والمربون شركاء في العملية التربويّة
- يتّصل تطوّر الأطفال الذهني بتطوّر لغتهم وأشكال تعبير أخرى كالرسم والحركة والدراما وغيرها
- يستخدم الطّفل معارفه ومهاراته في سياقات حياتيّة مختلفة
- يتعلّم الطّفل من خلال التّعاون والمناظرة والمحادثة الممزوجة بالفرح، ومن خلال اللّعب في مجموعات صغيرة.
- التّعلّم من خلال العمل على مشروع
- التّعلّم من خلال التجريب وحلّ المشكلات والإبداع

مواصفات البيئة التربويّة

- تحوي مساحات مفتوحة تتيح التّواصل مع العالم خارج الرّوضة والبستان
- مُلهِمة، جذّابة
- تتلاءم مع احتياجات الأطفال ورغباتهم.
- متنقلة وليست ثابتة، وتسمح بالتّواصل المباشر مع الطّبيعة.
- ثريّة بالموادّ والأغراض المتنوّعة

دور البالغ في البيئة التربويّة

- البالغ شريك أساسي في بناء المعرفة لدى الطّفل.

التوجّه
فيجوتسكي Vygotsky (1896-1934)

المبادئ النّمائيّة والتربويّة الموجّهة

- يتطوّر الطّفل من خلال تفاعله الاجتماعي مع من حوله.
- يتعلّم الطّفل من خلال التّجريب الفعّال.
- الطّفل الفرد مدخل لتنمية الجماعة

مواصفات البيئة التربويّة

- ميسّرة للتفاعل الاجتماعي.
- غنيّة، منظّمة، يسهل على الطّفل فهمها وبناء العلاقات بين عناصرها لصياغة مفاهيمه المستقبلية.
- آمنة، تمكّن الطّفل من أن يجرّب ويستكشف.
- غنيّة ومنشّطة يكون فيها الطّفل مستكشفًا، فعّالًا ومشاركًا.

دور البالغ في البيئة التربويّة

- تهيئة البيئة على نحو تتيح للأطفال التشارك والتّواصل المتنوّع والدّائم، والعمل بمجموعات، واللّعب الدرامي.

التوجّه
بياجيه Piaget (1896- 1980)

- نموّ الأطفال فطريّ، ويمرّ بمراحل مختلفة: المرحلة الحسّيّة الحركيّة، ما قبل العمليات المنطقية، العمليات الملموسة، العمليات التجريدية.
- يحدث النّمو الذّهني لدى الطّفل من خلال تفاعله مع البيئة المادّيّة والاجتماعيّة. ويرى بياجيه هذا التفاعل على أنّه عمليات استيعاب، ملاءمة، وتوازن.

- تشجّع حبّ الاستطلاع الطبيعي لدى الأطفال.
- تتيح للطفل أكبر قدر ممكن من النّشاط الذاتي باستخدام الأجهزة والأدوات، والتي تساعده في تنمية قدراته على التّعلّم الذّاتي، وتعمّق معارفه.
- مثيرة للتّحدّيات، وتتيح الخيارات والبدائل.

- معرفة مرحلة النمو التي يمر بها كلّ طفل، حتّى يهيئ الأنشطة المختلفة التي تساعده على التّعلّم الذاتي.

التوجّه

جدعون لفين גדעון לוין (1921-2004)

المبادئ النّمائيّة والتربويّة الموجّهة

- الاختيار الحرّ قيمةٌ إنسانية وتربويّة عليا.
- الطّفل يختار، ينساب ويتفاعل مع اختياراته ومع المثيرات من حوله.
- في العمليّة التربويّة، المسار أهمّ من الناتج.
- يتعلّم الطّفل خلال انغماسه بالأنشطة والانتقال بينها بما يناسب قدراته وميوله، في إطار برنامجٍ يومي مفتوح.

مواصفات البيئة التربويّة

- آمنة، نظيفة، واسعة، وغنية بالمثيرات.
- تعتمد تقسيم المساحة لمراكز نشاط، مع وضوح لأهداف كلّ مركز استنادًا إلى حاجات الأطفال النمائيّة وميولهم، واختيار أغراض المركز بعناية.
- هناك أهميّة خاصّة لنشاط الأطفال في ساحة الخردوات، وانسياب نشاطهم بين الداخل والخارج.

دور البالغ في البيئة التربويّة

- تهيئة بيئة آمنة ومريحة، يسهل على الأطفال التّنقّل فيها.
- الانسياب مع الطّفل ومشاركته تجاربه مشاركة فعّالة.

أن تشاهد هو أمرٌ واحد،
وأن ترى أمرٌ آخر،
وأن تفهم أمرٌ ثالث،
وأن تتعلّم مما فهمت أمرٌ إضافيّ؛
ولكن أن تعمل مما تعلّمته فهو الأمر الأكثر أهميّة.

لوريس ملاغوتشي،
واضع فلسفة مدرسة
ريجيو إميليا

غنيّ عن القول إنّ تهيئة البيئة التربويّة مسارٌ يتطلّب من المربّية تفكيرًا، وجهدًا وتخطيطًا دقيقًا. وفي سبيل ذلك تستعين المربّية بمعارفها المهنيّة، وبخبرتها في العمل مع الأطفال، و"بمجسّاتها" الدّاخليّة التي تلتقط أصوات الأطفال، ومشاعرهم واحتياجاتهم.
إنّ تقييم المربّية الدّائم للبيئة التربويّة مهمّ جدًا من أجل أن توفّر للأطفال بيئة عيش وتعلّم مثرية وداعمة.
هذه دعوة للمربّية للوقوف أمام المرآة والتّساؤل..

- هل في تهيئة البيئة التربويّة أفكّر بكلّ الأطفال (باختلاف قدراتهم، احتياجاتهم، انتماءاتهم، خلفياتهم الثّقافيّة) وبالطّفل ككلّ (بكافة جوانبه النمائيّة)؟
- هل أشعر أنّ الأطفال مرتاحون ومطمئنون في البيئة، ولديهم حسّ بتملّك المكان؟
- هل الأطفال شركاء في تخطيط وبناء البيئة التربويّة؟
- هل أشعر أنا نفسي بالانتماء للبيئة، وأرى فيها تعبيرًا عن رؤيتي التربويّة؟
- هل فضاء الرّوضة والبستان مستغلّ لنشاط الأطفال؟
- هل البيئة مثيرة تحفّز تعلّمًا متنوّعًا لدى الطّفل؟
- هل البيئة تسمح للّعب في مجموعات وبشكل انفرادي؟
- هل أرى في البيئة المادّيّة مكانًا ثابتًا للعرض أم فسحة معيشة، يتنفّس ويتحرّك ويتغيّر؟

يمكن للمرشدة أن تستعين بهذه الأسئلة لإثارة حوار مع المربّية/المربّيات في بداية السّنة.

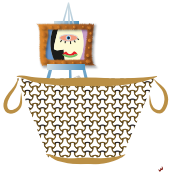

سلّة عمل المربّية

حين نبني وننظّم بيئاتنا المعيشيّة، سواءٍ كانت البيت أو مكان العمل، نحتاج إلى "سلّة عمل" تعيننا في تخطيط وتصميم، ومن ثمّ تقييم عملنا. كذلك المربّية، فهي في حاجة إلى تفحّص ما تملكه من معارف متنوّعة، وما تحتاج إلى اكتسابه من أجل أن تهيّئ بيئة تلائم جميع الأطفال، وتجيب على احتياجات نموّهم وتطوّرهم.

- **معرفة مهنيّة شاملة بمسار نموّ وتطوّر الأطفال** يساعدها في ذلك ما اكتسبته خلال مسار تأهّلها المهنّي، ومن خبرتها في العمل مع الأطفال والأهل، ومن اطّلاعها المستمرّ على موارد مهنيّة متنوّعة.

رابط لقائمة الموارد في الملاحق

- **معرفة بكل طفل**: اهتماماته، قدراته، تحدّيات خاصّة يجدر بالمربّية الالتفات لها، سواء كانت جسديّة، ذهنيّة أو عاطفيّة. هناك العديد من الموارد المُتاحة التي تساعد المربّية في استشفاف الأطفال في بداية السّنة، منها أداة "إطلالات" وأنشطة التّعارف بين الأهل ومعهم في اللّقاء التّمهيدي للسّنة الدّراسية، كذلك أنشطة حواريّة مع الأطفال بهدف التّعرف عليهم على نحوٍ أعمق.

تساعد هذه المعرفة المربّية في بناء البرنامج اليومي، وفي تخطيط البيئة المادّيّة للرّوضة والبستان، على نحوٍ حسّاس لاحتياجات الأطفال وقدراتهم المتنوّعة.

أفكار لأنشطة تعارف حواريّة مع الطّفل

مين أنا وشو اسمي؟

تتحادث المربّية مع الطّفل عن اسمه، وعن شكل اسمه مستعينة ببطاقة الاسم الملصقة على جاروره، أو بلوحة "من حضر إلى الرّوضة". تقترح المربّية على الطّفل أن يكتبا معًا اسمه على ورقة كبيرة، وتطلب من الأهل أن يتحادثوا مع طفلهم في البيت عن مصدر اسمه، ومعناه (من المفضّل ان يكتب الأهل هذه المعلومات على الجهة الخلفيّة من الورقة)، وتشجّعهم على تزيين الاسم المكتوب مع طفلهم. في الرّوضة أو البستان يشارك الطّفل المربّية بهذه المعلومات وتساعده المربّية مستعينة بما كتبه الأهل.

غرض أحبّه

تطلب المربّية من الطّفل مباشرة أو بمساعدة الأهل أن يُحضر من البيت غرضًا شخصيًّا يحبّه. تقترح المربّية على الطّفل أن يحدّثها أو يحدّث الأطفال الآخرين عن الغرض، وتشجّعه على اللّعب به في أحد مراكز الرّوضة/البستان لوحده أو مع أطفال آخرين.

صوري

تطلب المربّية من الطّفل مباشرة أو بمساعدة الأهل، أن يحضر من البيت مجموعة صور له في مناسباتٍ مختلفة، مثل: أعياد ميلاد، أعراس، ورحلات عائليّة (من المفضل أن يسجّل الأهل على الجهة الخلفيّة للصورة عمر الطّفل عند التقاطها.)
تشجّع المربّية الطّفل على التّحدث عن المناسبة، عن الأشخاص الظّاهرين في الصّورة، وعن خبرته الشّخصيّة. يمكن أن يقوم الطّفل والمربّية معًا بترتيب الصّور وفق مراحل الطّفل العمريّة، والتّحدّث معه حول التغييرات في شكله الخارجي، كذلك التغييرات فيما يحبّه.

- **معرفة البيئة الاجتماعيّة/الثّقافيّة للأطفال وعائلاتهم:**

تساعد نماذج التّسجيل واللّقاءات الجماعيّة والفرديّة مع الأهل على أن تتعرّف المربّية عن قرب على البيئة الثّقافيّة والاجتماعيّة للأطفال وعائلاتهم. إنّ هذا الأمر في غاية الأهميّة لأنّه يساهم في تطوير حساسيّة المربّية للتّقاليد والأعراف الثّقافيّة في مجتمع الأطفال المصغّر؛ واعتبار ذلك في سلوكها مع الأطفال والأهل، وفي تصميم البيئة المادّيّة، وفي تخطيط الأنشطة مع الأطفال، والأهل والمجتمع المحلّي.

بعض المناطق الجغرافيّة تمتاز ببيئتها الطّبيعيّة الخاصّة، كالمناطق الصّحراويّة أو السّاحليّة. من الجميل أن تشتمل بيئة الرّوضة والبستان على عناصر تعكس خاصّية هذه المناطق.

خبرة من الحقل

في إحدى قرى النّقب، صمّمت المربّية مركز اللّعب التمثيلي في السّاحة على هيئة خيمة سوداء، ونثرت في أرضها الوسائد والفرشات، لتنقل أجواء بيتيّة يعيشها العديد من الأطفال.

زيّنت المربّية نادية مدخل روضتها الواقعة في قرية على شاطئ البحر بالصّدف، واستخدمت شباك الصّيد كخلفية لتعليق أعمال الأطفال على الجدران.

- **إلمام بالمنهاج الرّسمي في تربية الطّفولة المبكرة:** يشكّل المنهاج عامود الارتكاز في عمل المربّية، وعليه تخطّط عملها التّربويّ مع الأطفال. من المهمّ أن تبقى المربّية على اطّلاع بموارد مهنيّة مساندة جديدة، سواء محلّية أو عالميّة.

- **وضوح الرّؤيا التربويّة الخاصّة بالمربّية:** من المهمّ أن تكون المربّية واعية لقناعاتها المهنيّة، وكيفية ترجمتها إلى عملٍ مع الأطفال وأهاليهم. كذلك من المهمّ أن تتفحّص مدى ملاءمة هذه القناعات للسّياسات التربويّة في المؤسسة التي تعمل بها، ولتوجّهات أفراد الطاقم التّربويّ العامل معها. في حالات كثيرة قد ينشأ صراع بين الرؤى التربويّة المختلفة، ينعكس سلبًا على الأجواء الحياتيّة في الرّوضة/البستان.

خبرة من الحقل

تعتبر المربّية دلال ساحة الخردوات ركنًا أساسيًا في السّاحة، يتمتّع به الأطفال ويكتسبون مهارات ومعارف متنوّعة، وتحرص على انتقاءِ موادّ الركن بعناية ودراسة. يثير الأمر امتعاض المُساعِدة التي تتضجّر دائمًا من عمل صيانة السّاحة، وتحرّض- على نحو خفيّ- الأهل على مطالبة المربّية بإزالة الخردوات حفاظًا على سلامة أطفالهم.

- **حضور المربّية الذّاتي في بيئة الرّوضة والبستان:** الرّوضة هي البيت الثّاني للمربّية، تقضي به نصف نهارها أو أكثر، وفيه تستقبل الأطفال وأهاليهم. ومثلنا كلّنا، تنقل المربّية أجواء بيتها إلى مكان عملها، فتعكس البيئة، بجدرانها وترتيبها وأغراضها، ذوق المربّية وميولها الشّخصيّة. وفي حين أنّ ذلك يعزّز حسّ المربّية بتملّك المكان ويُضفي جوًّا بيتيًا على الرّوضة، من المهمّ أن تتجنّب المربّية "الإثقال" على بيئة الرّوضة بعناصر قد تبدو غريبة على خلفيّة المشهد الثّقافي المحلّي، أو تتعارض مع المنهاج التّربويّ للطفولة المبكرة.

تعكس البيئة أيضًا القناعات الشّخصيّة للمربّية، وتوجّهها التّربويّ. يبدو ذلك جليًا في تهيئة البيئة المادّيّة، وفي نهج عملها مع الأطفال. **إنّ البيئة الجيّدة هي التي تعكس هويّة المربّية المهنيّة، والهويّة النّمائيّة للأطفال، والهويّة الثّقافيّة للأهل والمجتمع المحلّي.**

خبرة من الحقل

تحبّ المربّية "جميلة" الزّهور الاصطناعيّة، وتنشرها في كلّ مكان في الرّوضة. فهي تضعها بدل الأزهار الطبيعيّة في الأحواض على جانبَي المدخل، وتراها معلّقة على الجدران، ومنثورة في مزهريّات بلاستيكيّة في أنحاءِ الرّوضة، وجزءًا من أغراض مركز اللّعب التّمثيلي.

تنحدر المربّية "خضرة" من عائلة فلاّحين، ويهمّها أن تقوّي العلاقة بين الطّفل والأرض، وتؤمن بأنّ عمل الطّفل بالزّراعة يكسبه مهارات ومعارف متنوّعة. تمتلئ حديقة بستان "خضرة" بالزّهور والنّباتات والأشجار الطّبيعيّة، ويقوم الأطفال بزراعة الحبوب والأشتال في مواسمها الزّراعيّة، والاعتناءِ بها، والتّمتع بمنتوجها. تشجّع المربّية "خضرة" الآباءِ وأطفالهم على الزّراعة البيتيّة، وتنظّم فعاليّات مختلفة حول ذلك على مدار السّنة.

- **معرفة الموارد البشرية المُتاحة والتّعامل معها:** يعتمد نجاح المربّية المهنيّ إلى حدّ كبير على قدرتها في التّواصل والعمل المشترك مع طيف من الأشخاص: الطّاقم التّربويّ في الرّوضة، الأهل، المهنيين الذين يرتادون الرّوضة بوتيرة ثابتة، المتطّوعين/المتطوّعات، وغيرهم. يشكّل هؤلاء موارد غنيّة، لا غنًى عنها، للمربّية إذا نجحت في استقطابهم، وفي بناء علاقة إيجابيّة معهم. يتطلّب ذلك من المربّية قدرة عالية على الإصغاء، والتّقبّل، والحوار، ومعرفة المجتمع المحلّي معرفةً جيّدة.

خبرة من الحقل

"ندى" مربّية محبوبة في القرية، ولها مكانتها وكلمتها. بادرت ندى إلى دعوة أهلٍ نشيطين وأشخاص لهم مكانة في القرية، مثل إمام الجامع، والطّبيبة في مركز رعاية الأم والطّفل ليكونوا "لجنة أصدقاءِ الرّوضة"، وليدعموا ندى في مشاريع مختلفة في الرّوضة، في الوقت الذي يشعرون به أنّهم شركاءٍ في العمليّة التربويّة لأطفالهم.

خبرة من الحقل

"جنان" مربّية ناشطة في المجلس النّسائي في القرية. نظّمت جنان نشاطًا بعنوان: " إقرأوا لي"، دعت إليه زميلاتها في المجلس لسرد قصص من ذاكرة طفولتهنّ لأطفالها في الرّوضة.

تُحافظ "كفاح" على علاقة طيّبة ومتواصلة مع الأطفال الّذين "تخرّجوا" من بستانها ودخلوا المدرسة، وكثيرًا ما يزورها هؤلاءِ الخرّيجون وقد أصبحوا فتيانًا وفتيات. اقترحت كفاح عليهم أن يأتوا إلى البستان بمواعيد منتظمة للّعب مع الأطفال، ولمساعدتها في أعمال صيانة في البستان.

خبرة من الحقل

- **معرفة المـوارد المـادّيّـة المتوفّرة:** ونعني بها مواصفات المبنى وإمكاناته، موجودات الرّوضة/البستان، موارد مادّيّة من ميزانيات رسميّة، مساهمات من الأهل من كتب مستعملة، ألعاب، وأثاث، وما شابه.

3 تهيئة بيئة الرّوضة للعيش والتّعلّم

الرّوضة: بيئة مُثرية وداعمة لنموّ وتطوّر الأطفال

تعتبر البيئة المادّيّة ركيزة أساسية من ركائز البيئة الدّاعمة في روضات الأطفال. وتعرّف البيئة المادّيّة على أنّها كل ما يتعلق بهيكلية المبنى ومحتوياته من موادّ وأثاث وألعاب وتجهيزات، والتي تؤثّر في نموّ الطّفل وتكامل شخصيته بطريقة مباشرة وغير مباشرة. **إنّ البيئة المادّيّة الجيّدة هي تلك التي تعزّز دافعيّة الأطفال للتّعلّم، وثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم، وتساهم في تطوير استقلاليتهم ومبادراتهم، وتتيح لهم اكتساب مهارات ومعارف وخبرات من خلال اللّعب، والبحث، والتّجريب والتّفاعل الاجتماعيّ في جوّ آمن وممتع.**

يمتلك الأطفال ميلاً فطريًا إلى التّعلّم. والتّعلّم مسار داخلي، يتعلّق تطوّره بدرجة كبيرة بتوفّر المساندة والمردود الإيجابي من جانب الكبار الذين يعيشون مع الطّفل ويعملون معه.

تهيئة البيئة التربويّة **مسارٌ مستمرّ ودائريّ**، يتضمّن **تخطيطًا وتنفيذًا وتقييمًا مستمرًا** على مدى السّنة. فالرّوضة مكان عيشٍ وتعلّم، يتحرّك وينمو ويتغيّر باستمرار مع نموّ الأطفال وتطوّرهم، وهو متّصل اتّصالاً وثيقًا ببيئاتٍ حياتيّة أخرى للأطفال، مثل البيت والمجتمع المحلّي، يؤثّر ويتأثّر بها. عليه، من المهمّ أن تمتلك المربّية "عينًا ثالثة" تساعدها في رصد التغييرات المستمرّة لدى الأطفال، وتهيئة البيئة على نحوٍ يتماشى مع هذه التغييرات.

فما هي "مفاتيح" هذه التهيئة؟

فما هي "مفاتيح" هذه التهيئة؟

فما هي "مفاتيح" هذه التّهيئة؟

تطويع

تطويع: تكييف الشّيء ليجيب على حاجة معيّنة.

فضاء الرّوضة والبستان الدّاخليّ والخارجيّ ليلائم احتياجات الأطفال المختلفة والمتغيّرة مع نموّهم، وليلائم أنواع الأنشطة والظروف البيئيّة والمناخيّة.

توفير

مساحات نشاط مفتوحة وكافية ليتحرّك الأطفال بحرّية، وبناء مراكز نشاط تتيح للأطفال خبرات تعلّميّة متنوّعة، وتوفير كمّية ونوعيّة من الأثاث تتناسب مع مواصفات المبنى، وتتلاءم مع عدد الأطفال واحتياجاتهم.

خبرة من الحقل

في زيارتها لإحدى الرّوضات، لاحظت المرشدة التربويّة أنّ المربّية قد وسّعت مساحة مركز اللّعب التّمثيلي ليشمل مركز البناء، وهناك انهمكت مجموعة كبيرة من الأطفال باللّعب.
حين أشارت المرشدة للمربّية أمام الأطفال بأنّ ذلك يأتي على حساب النّشاط في مراكز أخرى، أجابتها طفلةٌ: "ما إحنا عاملين عرس، وبالعرس بكون كتير ناس!"

تيسير

وصول الأطفال إلى الموادّ، فهي مكشوفة أمامهم وعلى ارتفاعات يسهل عليهم الوصول إليها.

خبرة من الحقل

اختارت المربّية منال أن تبني مركز الورشة الإبداعيّة بجانب حوض الماء، وصنّفت الموادّ المتنوّعة في صناديق خشبيّة، يحمل كلّ صندوق اسم المادّة التي في داخله، ورتّبت الصّناديق بمحاذاة بعضها على رفٍّ خشبيّ قليل الارتفاع.

تنويع

الموادّ مما يُغني نشاط الأطفال، ويوفّر لهم طيفًا من الخيارات، ويشجّعهم على ابتكار ألعاب واستخدامات جديدة للموادّ: الموادّ المستحدثة، موادّ مفتوحة الاستعمال، مجسّمات، موادّ متنوّعة الملامس والألوان والأشكال، ألعاب جاهزة بتنويعات مختلفة.

تجديد

الموادّ لإثارة فضول الأطفال، ووضع تحدّياتٍ جديدة لهم.

استحداث

الموادّ التّالفة، مثل استخدام قطع البازل المنفردة لبناء أشكال جديدة على الحائط، أو استخدام قطع البازل الخشبيّة كأدواتٍ للطّبع، أو تجميع الصّفحات الممزّقة من كتب أطفالٍ قديمة وتشجيع الطّفل على ابتكار قصّة جديدة منها.

تأمين

سلامة الأطفال أثناء نشاطهم داخل مبنى الرّوضة وفي السّاحة، مثل الانتباه إلى تغطية الزّوايا الحادّة للأثاث أو الأعمدة الدّاخلية في الرّوضة بمادة ليّنة، توفير أرضيّات ليّنة من المطّاط أو الرّمل تحت منشآت اللّعب في السّاحة، التأكّد من إغلاق مساحة الرّوضة الخارجيّة بسياج وبوّابة، وغيرها.

أنظر/ي النّشرة الصّادرة عن وزارة التّربية بخصوص معايير الأمان في منشآت اللّعب في الرّوضة/البستان.

لفتات نظر في تهيئة بيئة الرّوضة

يتعلّم الأطفال الصّغار عن العالم من حولهم عن طريق حواسّهم بالأساس. لذا فإنّ بيئةً غنيّة **بالمثيرات الحسّيّة** المتنوّعة، الطّبيعيّة والمُنتَجة، تحفّز الأطفال على البحث والاختبار واللّعب، فتوسّع معارفهم، وتطوّر قدراتهم، وتساندهم في تذويت الحدود والقوانين، وفي ضبط سلوكهم.

لا تنحصر أهميّة المثيرات الحسّيّة المقدّمة للأطفال في **تنويعها**، وإنّما تتعدّاها إلى **كيفية تقديمها** إلى الأطفال. من المهمّ تقديمها على نحوٍ **جماليّ، جذّاب**، يحفّز دافعيّة الطّفل لاستكشافها وللتّفكير بطرقٍ جديدة مبدعة في استخدامها. إنّ هذا الأمر من شأنه أن ينمّي ذائقة الأطفال الجماليّة من عمرٍ مبكر، ويلفتهم إلى عناصر الجمال في الطّبيعة من حولهم، مثل التّرتيب، والتّناغم، والأشكال والصّور والألوان، والملامس والضّوء وغيرها.

بَيْد أنّه يجدر الانتباه إلى أنّ "إغراق" البيئة بمثيرات حسّية كثيرة، عشوائيّة وبدون ترتيب، من شأنها أن تبلبل الأطفال وتثير قلقهم. إنّ الأمر يُشبه إدخال طفل صغير إلى دكّان مليء بالألعاب والطّلب منه أن يختار لعبةً. لذا فمن المهمّ أن تقدّم المربّية الموادّ في مراكز النّشاط على نحو **تدريجيّ مدروس ومخطّط**، يتيح للطّفل أن يختار، ويركّز، ويستكشف بعمق، ويتفاعل مع الأطفال الآخرين المشاركين له.

العديد من الأهل يتوقّعون ويطلبون أن تكون الرّوضة مليئةً بالألعاب الجاهزة، ويقيسون مدى "غنى" الرّوضة وفائدتها التربويّة بكميّة الألعاب المكدّسة على الرّفوف. من المهمّ أن تشارك المربّية الأهل، منذ البداية، برؤيتها لأهميّة تقديم موادّ متنوّعة المصدر، والملمس، واللّون، والشّكل والاستعمال حتّى توسّع خبرة الأطفال ومداركهم، وأهميّة تقديم الموادّ تدريجيًا.

حول الشّراكة مع الأهل في الطفولة المبكرة، انظر/ي مجموعة مقالات إيزابيل رمضان في موقع بستاننت

الرّوضة مكان لبناء الصّداقات وللتّواصل الاجتماعي بين الأطفال أنفسهم، وبينهم وبين الطاقم التّربويّ والأهل. لذا من المهمّ ان يشتمل تخطيط البيئة على **فسحاتٍ تتيح النّشاط المشترك** بين الأطفال، وتتيح التّواصل والحوار بينهم في جوّ هادئ "بيتيّ" مريح.

وأخيرًا، الأطفال، كما الأهل، شركاء أساسيّون في العمليّة التربويّة. يتحدّد دورهم هذا بمدى إشراكهم في تهيئة البيئة التربويّة بجوانبها المختلفة، سواء في تصميم البيئة المادّيّة، أو البرنامج اليومي. **إنّ الأطفال الذين يشاركون مشاركةً فعّالة في تخطيط بيئة روضتهم وفي تنفيذه، يكتسبون حسًّا بتملّك المكان، وشعورًا بالأمان يمكّنهم من اللّعب والتّعلّم، وحسًّا بالمسؤولية بالحفاظ على ممتلكات روضتهم وصيانتها.**

إذًا البيئة التربويّة النّوعيّة:

- تحفّز اللّعب بكل أنواعه
- شفّافة تتيح رؤية كلّ فضاء الرّوضة وما يحدث في داخله
- تدعو إلى البحث والتّجريب
- توفّر تحدّياتٍ وتتيح خبرات نجاحٍ
- تتيح للأطفال أن يختاروا وأن يعبّروا عن خياراتهم
- تشجّع التّواصل النّوعي بين الأطفال أنفسهم وبينهم وبين الكبار
- توفّر فرصًا للنّشاط حول مواضيع تهمّ الأطفال
- توفّر الأمان العاطفي
- تتّصل بالطّبيعة وبالثّقافة المحلّية، وتمنح الأطفال شعورًا "بيتيًّا"
- آمنة وصحّيّة
- جميلة

كيف تنعكس هذه المواصفات في عناصر بيئة الرّوضة؟

مواصفات بيئة مُثرية وداعمة	عناصر هذه البيئة
تحفّز اللّعب بكلّ أنواعه	• ألعاب وأغراض تتيح اللّعب الحرّ واللّعب المبني، وعرضها أو تخزينها في مواضع يسهل على الأطفال الوصول إليها واستخدامها • وفرة من الموادّ المفتوحة الاستعمال والتي تسمح للأطفال بابتكار ألعابهم بأنفسهم • ألعاب وأجهزة لتطوير الحواسّ ومهارات الحركة • موادّ متنوّعة من الطّبيعة: رمل، وتراب، وماء، وأوراق شجر، وأصداف بحر، وحجارة، وغيرها.
شفّافة، تتيح رؤية كل فضاءِ الرّوضة وما يحدث فيه من نشاط	• فضاء مفتوح يمكّن المربّية والطاقم التّربويّ من مشاهدة نشاط الأطفال في جميع المراكز في آنٍ واحد، وفي ذات الوقت يمنح الأطفال شعورًا بالأمان بوجود المربّية معهم • صناديق شفّافة لتخزين الأغراض والألعاب ممّا يتيح للطّفل أن يراها بسهولة، وتخزينها على رفوف بارتفاعات منخفضة تسهّل على الطّفل استخدامها، وإرجاع الأغراض إليها • مرايا متعدّدة الأنواع والأشكال في مواضع مختلفة في الرّوضة، تمكّن الأطفال من رؤية أنفسهم، ورؤية الآخرين والأغراض من زوايا مختلفة • ستائر نوافذ شفّافة تسمح بدخول الضّوء والتّواصل البصري مع البيئة الخارجية سواء كانت ساحة الرّوضة أو الحيّز العام المحيط بها (الطّبيعة والحيّ).
تدعو إلى البحث والتّجريب	• أغراض جديدة تضاف باستمرار في مراكز النّشاط، تثير فضول الأطفال وتشجّعهم على اكتشافها، مع مراعاة التّوازن بين المألوف وبين الجديد. • عرض متجدّد ومتنوّع لذات الموادّ يثير اهتمام الأطفال فيها • أدوات لمراقبة التّغيّرات التي تحدث في الطّبيعة والطّقس داخل الرّوضة وفي السّاحة، وأخرى لتسجيلها ومتابعتها • أجهزة تكنولوجيّة (مثل الحاسوب المرتبط بشبكة الاتّصال الإلكترونيّة، والمكبّر وغيرها) والتي توسّع خبرة الطّفل التّعلّمية.

مواصفات بيئة مُثرية وداعمة

عناصر هذه البيئة

توفّر تحدّياتٍ وتتيح خبرات نجاحٍ

- ألعاب وأغراض وكتب بمستويات مختلفة من التّركيب، مثل: كتب بنصوص لغويّة وتقنيّات رسم مختلفة، ليجو، بازل، مكعّبات صغيرة وكبيرة، موادّ مفتوحة الاستعمال
- مراكز غنيّة بأدوات اللّعب التّمثيلي الذي يعزّز لدى الطّفل الحسّ بالمقدرة من خلال تقمّص أدوار الآخرين
- منشآت اللّعب الحرّكي في السّاحة (للتّسلّق والتّزلّق، والقفز..) وألعاب الطّابة والحلقات وغيرها، التي تتيح لكل الأطفال أن يشاركوا وينجحوا.

تتيح للأطفال أن يختاروا وأن يعبّروا عن خياراتهم

- تشكيلة غنيّة من الموادّ والألعاب المتناسبة مع قدرات واهتمامات الأطفال المختلفة، يسهل وصولهم إليها
- جداول/رسوم بيانيّة تعرض نتائج مسوحاتٍ أو إجابات الأطفال على أسئلة تتعلّق بأفضليّاتهم أو أذواقهم (في الطّعام، والكتب، وأماكن الزيارة...)
- صور فوتغرافيّة تعبّرعن أذواق الأطفال وأفضليّاتهم.

تشجّع التواصل النّوعي بين الأطفال أنفسهم وبينهم وبين الكبار

- مراكز لعب تعاونيّ، مثل مركز البيت، أو الدّكان أو السّوق، تتيح نشاطًا فرديًا ومع أطفال آخرين، ومع الكبار.

توفّر الأمان العاطفي للأطفال

- أغراض طريّة مثل الوسائد الكبيرة والفرشات والسّجاجيد وقطع القماش في أنحاء مختلفة من الرّوضة (المكتبة، مركز البيت)
- زاوية انفراد يلجأ إليها الطّفل ليهدأ ويرتاح (خيمة صغيرة فيها وسائد أو سجّادة طريّة) يجلس فيها مع طفلٍ آخر للحوار.

مواصفات بيئة مُثرية وداعمة

عناصر هذه البيئة

توفّر فرصًا للنّشاط حول مواضيع تهمّ الأطفال وبطرقٍ ممتعة

- أغراض وألعاب وكتب وأدوات تتصّل بمواضيع تهمّ جميع الأطفال في هذه الأعمار، ومواضيع مختارة تهمّ كل طفل وطفلة على نحوٍ شخصيّ
- توثيقات معروضة (صور، رسومات، مجسّمات) لمسارٍ تعلّمي يمرّ به الأطفال
- معرض لأغراض يحبّ بعض الأطفال جمعها (مثل أصداف، سيّارات صغيرة، كتب مفضّلة، صور) تحفّز مسارًا تعلّميًا ممتعًا.

تتّصل بالطّبيعة والثّقافة المحلّية، وتمنح الأطفال شعورًا "بيتيًا"

- أغراض حياتيّة ذات صلة بثقافة المجتمع المحلّي (بُسُط، وسائد مطرّزة، شباك صيد، صناعات من الفخّار وخشب الزّيتون)
- عناصر من الطّبيعة (حوض للنّباتات العطريّة، أزهار، حجارة، وأخشاب شجر..) تعزّز تواصل الطّفل مع الطّبيعة وتمتّعه بها
- أغراض تخلق أجواء بيتيّة دافئة، مثل الأقمشة والوسائد والكنبات الصّغيرة والمزهريّات والأصص، كذلك تزويد مركز اللّعب التمثيلي بأغراض حقيقية من البيت
- لوحات فنيّة معلّقة على الجدران في أماكن محدّدة (مثل مركز اللّعب التّمثيلي).

آمنة وصحّية

- أثاث ملائم لحجم الأطفال، سليم، خالٍ من الزّوايا الحادّة
- نظافة المبنى وجميع محتوياته
- إضاءة وتهوية طبيعيّة قدر الإمكان
- ممرّات مفتوحة وآمنة بين المراكز المختلفة، وبين داخل الرّوضة وخارجها.

جميلة

- ترتيب الأثاث والأغراض على نحو جذّاب ومريح للعين، والابتعاد عن تكديس أغراض لا حاجة لها
- ألوان هادئة تخلق جوًّا مريحًا في الرّوضة
- لوحات فنيّة معلّقة على الجدران، وعرض أعمال الأطفال الإبداعيّة
- أزهار ونباتات في فضاء الرّوضة الدّاخليّ والخارجيّ.

4 بيئة الرّوضة الدّاخليّة

إنّ تهيئة بيئة الرّوضة الدّاخليّة جزء من خطّة العمل التي يبنيها الطاقم التّربويّ في الرّوضة، فهي تعكس توجّهه التّربويّ، وقيم وثقافة أفراده.

تؤثّر البيئة الماديّة على سلوك الأطفال والبالغين على السّواء، وعلى الأجواء السّائدة في الرّوضة. إنّ طبيعة البيئة ونمط تهيئتها يبثّان رسائل واضحة للأطفال حول نشاطهم في الرّوضة: ما المتوقّع منهم، وما المسموح وما الممنوع، وكيف يتعاملون مع بعضهم ومع الموادّ. من الهامّ أن نتذكّر دائمًا أنّ الأطفال يتعلّمون عن طريق الحواسّ والخبرة بأجسادهم. فهم يتلقّون المعلومات عمّا حولهم عن طريق جميع حواسهم: اللّمس، والسّمع، والذّوق، والشّمّ، والبصر؛ في حين أنّ الكبار يلتقطون ما يقرب 90% من المعلومات عن محيطهم بواسطة حاسة البصر فقط. هذا الاختلاف قد ينحو بالكبار إلى تغليب الجانب البصري في تهيئة البيئة، على حساب جوانب حسّية أخرى يحتاجها الأطفال لإغناء خبراتهم التّعلّمية.

عليه، تتطلّب تهيئة البيئة دراسة، وتخطيطًا وتقييمًا مستمرًا، من أجل توفير مناخ تربويّ يسمح لتفاعل نوعيّ بين جميع المشاركين في العملية التربويّة.

ما هي عناصر البيئة الدّاخليّة التي يلزم الالتفات إليها؟

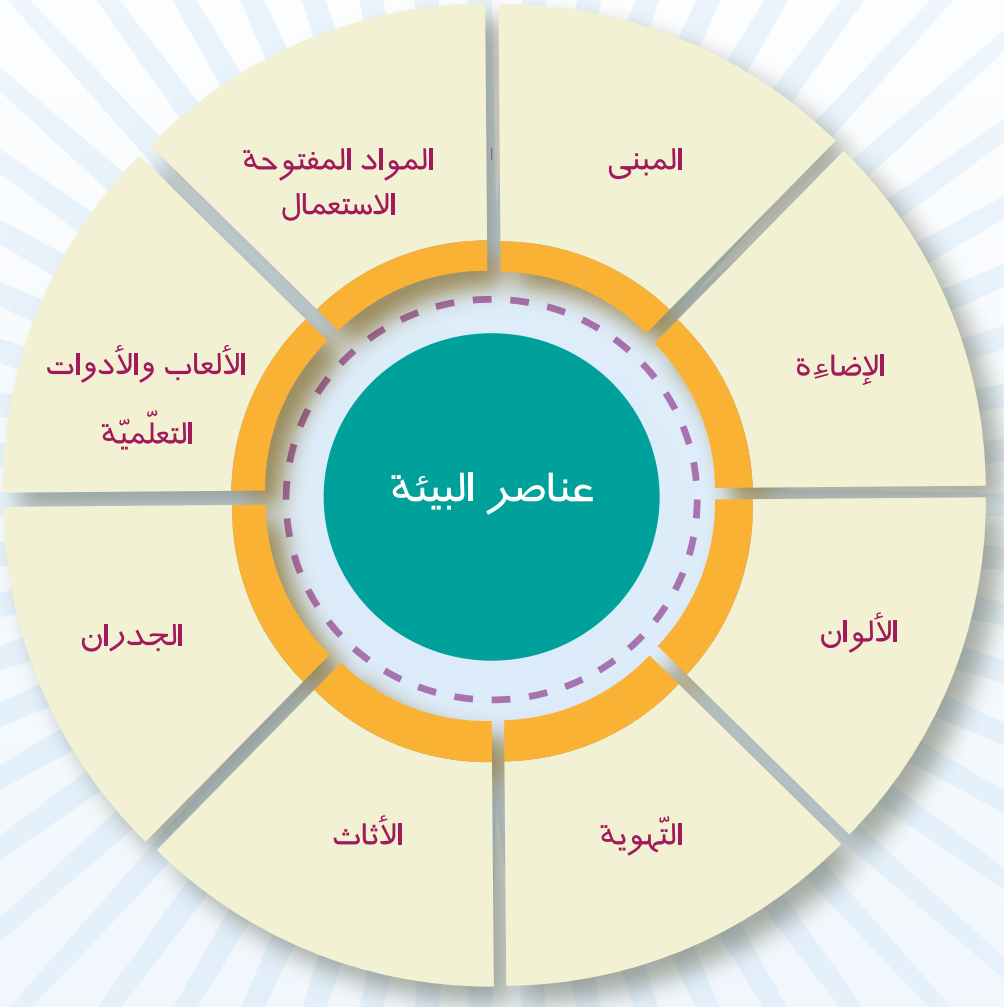

الـمَبْنى

ونعني به موقع المبنى، وهندسته، والمساحة المحيطة به وتقسيمه الدّاخليّ. غالبًا، لا يؤخذ برأي الطّاقم التّربويّ في تحديد أيّ من هذه المعطيات للمبنى، وعلى المربّية والأطفال أن يتكيّفوا مع ما هو قائم. رغم ذلك، وبتخطيط جيّد، يمكن للمربّية أن تستغلّ المبنى القائم على أكثر نحوٍ ناجع، وتضمينه عناصر تخلق أجواء مريحة لنشاط الأطفال.

هناك عدد من المعطيات الأساسيّة للمبنى– خاصّة المتعلّقة بسلامة الأطفال– يجدر بالمربّية الانتباه إليها، ومتابعة العمل عليها مع الجهات المسؤولة، مثل: مدخل المبنى وعلاقته بالطّريق العامّ، تسييج مساحة الرّوضة الخارجيّة وإغلاقها ببوّابة، تأمين النّوافذ بقضبانٍ حديديّة، خاصّة إذا كان المبنى مرتفعًا عن الأرض، تأمين معابر آمنة بين داخل الرّوضة وخارجها، وغيرها.

الإضاءة

من الهامّ توفير إضاءة كافية، مريحة ولا تسبّب الإجهاد للعينين. أفضل الضّوء هو الطّبيعيّ، لذا يجدر الالتفات إلى فتح النّوافذ والسّتائر، ما دامت أشعة الشّمس المباشرة لا تضايق الأطفال. أمّا الضوء الاصطناعيّ الصّادر عن المصابيح الكهربائية، فمن المهمّ أن يكون كافيًا، أقرب ما يمكن بلونه ودرجته من الضّوء الطّبيعي، وغير موجّه مباشرة إلى العينين. من المهمّ أيضًا أن تلتفت المربّية إلى أيّ عطل في المصابيح الكهربائيّة والاهتمام بتصليحه فورًا.

الألوان

للألوان تأثير كبير على مزاجنا – كبارًا وصغارًا. فالأبحاث تشير إلى أنّ طيف ألوان الأحمر– الأصفر مثلاً، يزيد نشاط الدّماغ، ووتيرة التّنفس، ويسبّب ارتفاعاً في ضغط الدّم؛ بينما يمنحنا الأزرق الفاتح إحساسًا بالرّاحة.

هناك ثلاثة عوامل تؤثّر على رؤيتنا للألوان:

- الضّوء، وهو مصدر اللّون
- المادّة نفسها ودرجة امتصاصها أو عكسها للضّوء
- العين وأجهزة النّظر والإدراك في الجسم التي تلتقط اللّون وتعالج معلوماته.

بيئة الرّوضة تعجّ بالألوان، بدءًا من ألوان الأثاث، والجدران والألعاب، مرورًا بثياب الأطفال والعاملين وحقائبهم وإبداعات الأطفال المعلّقة على الجدران. إنّ كثرة الألوان هذه قد تشكّل إثقالاً بصريًّا يشتّت تركيز الأطفال ويجعلهم قلقين وعصبيّين. عليه، فإنّ المبادئ في استخدام **الألوان هي**:

- **التّوازن** بين الألوان الصّاخبة والمتعدّدة للألعاب الجاهزة، وبين ألوان هادئة مثل الأزرق الفاتح أو الأخضر، أو لون الخشب الطّبيعي، والتي تتحكّم المربّية بوجودها حين تختار أثاث الرّوضة أو لون الجدران.

- **التّناغم** بين ألوان التّجهيزات الثّابتة كالأثاث ولون الجدران، وبين المعروضات المتغيّرة على الجدران. لذا من الأفضل اختيار ألوان هادئة للتّجهيزات الثّابتة تتماشى مع الألوان المتغيّرة، والابتعاد عن ألوان أثاث حارّة مثل الأحمر. يوصي الخبراء باستخدام اللّون الأبيض للجدران لأنّه يُبرز باقي الألوان.

- **التّخفيف** من كثافة المعروضات والمعلّقات، والحفاظ على فسحات بينها، والاكتفاء بما يخدم تعلّم الأطفال، ويعبّر عن خبرتهم الحياتيّة في الرّوضة، وهو ما سنفصّله لاحقًا في موضوع الجدران.

خبرة من الحقل

تسعد المربّية راوية لقدوم الرّبيع، وتحبّ أن تعبّر عنه في بيئة بستانها، فعملت فراشاتٍ ورقيّة ملوّنة، وعلّقتها على مدخل البستان وعلى جدرانه ودلّتها من سقفه، وصنعت مع الأطفال ورودًا من موادّ مختلفة، ونثرتها في مزهريّات في أرجاء البستان، وزيّنت أطر اللّوحات المعلّقة على الجدران بأوراق ملّونة مستوحاة من ألوان الرّبيع، وأحضرت أصص نباتاتٍ ملوّنة جديدة. المرشدة التي زارتها أثنت على إبداعها، لكنّها أشارت إلى أنّ كميّة الألوان والأشكال الموجودة تثقل على بصر الدّاخل، وبالتّأكيد على بصر الأطفال، واقترحت عليها أن تخصّص زاوية واحدة في البستان للاحتفاءِ بالرّبيع، والاكتفاءِ بعدد قليل من أصص الزّهور الصّغيرة.

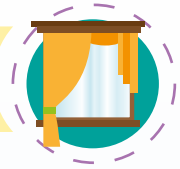

التّهوية

التّهوية الطّبيعية هي الأفضل ما دام الطّقس في الخارج يسمح بذلك. بالإضافة إلى الأهمّيّة الصّحيّة في تجدّد الهواء باستمرار داخل الرّوضة، يتيح فتح النّوافذ أو الأبواب دخول روائح من الخارج تُغني خبرة الأطفال التّعلّمية (مثل روائح الشجر، والأزهار، والمطر، وطعام الجيران!) حين نستخدم أجهزة التّكييف، علينا الانتباه إلى تنظيفها من الدّاخل بشكلٍ دوريّ، والإبقاء على فتحة للتهوية الطّبيعيّة.

الأثاث

الرّوضة مكان عيش وتعلّم، للأطفال وللكبار على حدٍّ سواء. وكما تزعجنا كثافة الأثاث في البيت وتحدّ من حركتنا فيه، كذا الأمر في الرّوضة. هناك أهميّة كبيرة لاختيار الأثاث الذي يخدم الاحتياجات الأساسية للأطفال وللمربّية (المقاعد والطّاولات، والخزائن، والجوارير، والرّفوف، وألواح التّعليق، والمفروشات) والابتعاد عن تكديس ما يمكن الاستغناء عنه، أو التّفكير ببدائل له (مثلاً يمكن استبدال الجوارير بجيوب على لوحة معلّقة، أو تخزين ما لا يلزم يوميًّا في المخزن.)

في هذا الرّابط إرشادات وقوائم مفصّلة للأثاث الموصى به في الرّوضة والبستان من وزارة التربية والتّعليم

كثرة الأثاث تحدّ من حركة الأطفال وتثير إحساسًا بالاختناق. من الهامّ أن تُبقي المربّية على مساحات فارغة لنشاط الأطفال، ومراعاة أن تكون المعابر بين مراكز النّشاط، وبين داخل الرّوضة وخارجها مفتوحة وآمنة.

ملاحظة أخيرة حول الأثاث تتعلّق بألوانه. يشيع في العديد من الرّوضات استخدام أثاث بألوانٍ صاخبة ومتنوّعة اعتقادًا بأنّ ذلك يضفي بهجةً على المكان. قد يكون لون الأثاث جذّابًا، لكن من المهمّ ألاّ يغيب عن بال المربّية أنّ هناك أغراضًا كثيرة ملوّنة في الرّوضة غير الأثاث. كثرة الألوان– كما أشرنا سابقًا– تبلبل وتتعب النّظر. من المفضّل إذًا **اختيار لون الخشب الطّبيعي لأثاث الرّوضة**، ممّا يسهل تناغمه مع ما يحيطه من ألوان أخرى.

نراعي في اختيار وترتيب الأثاث أن:

- يتناسب مع أحجام وأطوال الأطفال
- متناغم من حيث الشّكل واللّون والحجم
- يسهل تحريكه وتخزينه إذا اقتضت الحاجة
- يكون منوّعًا من حيث مادّته: الخشب، والبلاستيك، والقماش وغيرها
- يكون ذا جودة عالية حتّى لا يتعرّض بسهولة للتّلف والكسر
- لا يشكّل عائقًا أمام التّواصل البصريّ بين الأطفال، وبينهم وبين الكبار
- يكون آمنًا، خاليًا من الزّوايا الحادّة، ويثبّت بالحائط إذا دعت الحاجة لذلك
- يكون بعيدًا عن متناول يد الأطفال إذا احتوى موادّ سامّة أو خطرة (مثل خزانة الأدوية أوخزانة موادّ التنظيف)
- يكون قليل الوبر في حالة الفرشات والسّجاجيد، ويُراعى تنظيفه وتهويته على نحوٍ دوريّ منعًا لاختزان الرّطوبة.

نراعي في اختيار وترتيب الأثاث أن:

الجدران

الجدران عنصر ثابت في الرّوضة والبستان، تحدّد لنا الفضاء العام، وحضورها أساسيّ في البيئة التّعلّمية. عبرها يمكن نقل رسائل بصريّة تؤثّر فينا وفي مزاجنا وأحاسيسنا، وتحمل دلالات تربويّة، جماليّة، وتعلميّة.

تستخدم الجدران بالأساس لتعليق لوحات العرض، وهي عديدة: **لوحة الجيوب، اللوحة المغناطيسيّة، اللّوحة الفنّية، لوحة المضمون، اللّوحة الفعّالة، لوحة الإعلام (مثل لوحة إعلام الأهل)، لوحة عرض المجسّمات**، والأخيرة تكون على شكل رفوف صغيرة يعرض عليها منتوج ثلاثيّ الأبعاد، مثل المجسّمات المصنوعة من طين، معجونة، عُلب، وغيرها.

هناك عدّة عوامل تؤثّر في مضمون وطرق عرض المعلّقات: الرّؤيا التربويّة للمربّية، التّوجيه الإرشادي من المفتّشة والمرشدة، توجيهات من السّلطة المحلّية، ذوق المربّية الشّخصي، الميزانيّة المتوفّرة للرّوضة، الشّائع أو الموضة، تأثير الطّاقم التّربويّ المساعد ومربّيات زميلات، وغير ذلك. عليه، من الهامّ أن يولي الطاقم التّربويّ في الرّوضة تفكيرًا عميقًا في مضمون المعلّقات وطرق عرضها، أخذًا بعين الاعتبار العوامل المذكورة أعلاه.

حان الوقت للوقوف أمام المرآة!

1. ماذا نعرض على الجدران واللّوحات؟

- صور الأطفال التي توثّق نشاطهم في مشروع تعلّمي في الرّوضة، أوخبراتهم مع عائلاتهم في مناسبات معيّنة، مثل الأعياد أو الرّحلات. تساعد الصّور الأطفال على استرجاع ما اختبروه في سياق زمنيّ وحَدَثي متسلسل، لذا من المهم أن تعكس الصّور التي توثق نشاطًا معيّنًا التّسلسل الزّمني للنّشاط.

- مضامين تعلّمية وتربويّة تلائم المرحلة العمرية للأطفال، وتجيب على اهتماماتهم.

هناك العديد من المضامين التّعلّمية التي تخطّط المربّية للعمل عليها مع الأطفال خلال السّنة، وتقدّمها لهم من خلال المعروضات. من المهمّ أن تقدّم المعروضات ذات الصّلة بالموضوع التّعلّمي تدريجيًا، وبتلاؤم مع ما ينشغل الأطفال به خلال هذه الفترة، وتجنّب خلط المعروضات "التّعليميّة" ببعضها.

للمزيد يمكن الاطّلاع على مقالة حافا طوفال وعينات جوفرمن טקסטים גרפיים, כלים לטיפוח האוריינות של ילדי הגן.
كذلك مقالة عبير شاهين في بستانت حول التنور اللغوي والنّصوص الغرافيّة في البستان.

يحبّ الأطفال رؤية إنتاجهم الفنّي معروضًا، فذلك يمنحهم شّعورًا بالمقدرة والفخر. من ناحية أخرى يسببّ عرض عددٍ كبير من أعمال الأطفال على الجدران كثافة بصريّة تشوّش التأمّل في كلّ عمل. لذلك من المفضّل أن تُعرض أعمال الأطفال على مراحل.

- أعمال الأطفال الفنّية في الرّوضة ومع عائلاتهم
- اللّوحات الوظيفيّة ("من حضر إلى الرّوضة اليوم"، لوحة توزيع المهامّ، وغيرها من اللّوحات الوظيفيّة التي تتلاءم مع التّوجّه التّربويّ للمربّية.)
- مرآة على طول الطّفل تمكّنه من رؤية جسمه كلّه، آمنة، فإذا انكسرت لا يتأذّى الأطفال من شظايا متناثرة.
- أعمال فنّية جميلة تتلاءم مع جوّ الرّوضة
- إعلانات مختلفة للأهل، أو توثيق قصير لما قام به الأطفال من نشاطٍ في ذلك اليوم. يمكن استخدام لوحة إعلام الأهل لهذا الهدف، والموجودة عادةً في مدخل الرّوضة.

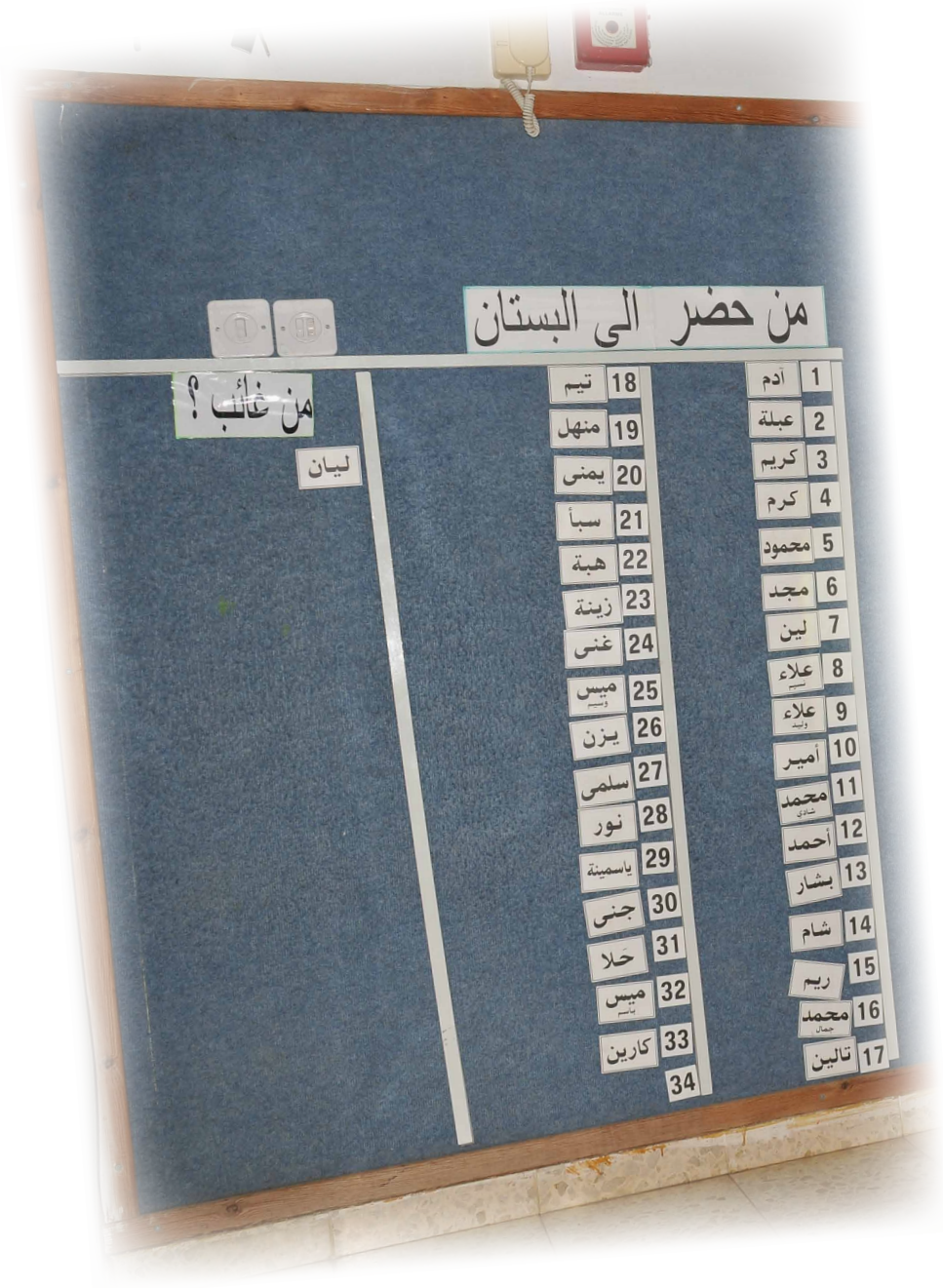

يشيع في البساتين والرّوضات استخدام مسطرة الحروف العربيّة، ومسطرة الأرقام، كوسيلة مساعدة في تعلّم الأطفال الحروف والأرقام. هناك نقاش دائم بين المهنيين في تربية الطّفولة المبكّرة حول قدرة الأطفال- وبالأخصّ أطفال الرّوضة- من ناحية نمائيّة على إدراك الحروف والأرقام، واستخدامها في سياقاتها الصّحيحة. كذلك يدور النّقاش حول أهميّة "ترجمة" مفهوم العدد والحرف إلى المحسوس، وربطه بسياقات حياتيّة يوميّة يعيشها الطّفل حتّى يتمكّن من إدراكه.

تستخدم المربيات في معظم بساتين الأطفال الروزنامة الشّهرية، وأحيانًا السّنويّة، ويقمن بنشاطٍ يوميّ مع الأطفال لتعريفهم بالشّهر وبتاريخ اليوم. إنّ استخدام الروزنامة مرتبط بقدرة الأطفال على إدراك الزّمن في هذا العمر، وبقدرتهم على إدراك المفهوم التّراكمي للعدد.

أيًّا كانت قناعاتك المهنيّة كمربيّة، وقبل أن تعلّقي مساطر الحروف والأرقام على الجدار، من المهمّ أن تسألي نفسك:

- ما هي الفئة العمرية التي أعمل معها؟ هل يمتلك الأطفال نضجًا نمائيًا يساعدهم في إدراك الحروف والأرقام؟
- هل أمتلك المعرفة العلميّة الكافية حول تعلّم الأطفال للحروف والأرقام؟ ما هي مصادر المعلومات المتوفّرة لديّ، وكيف يمكنني إغناؤها؟
- كيف أقرّب مفهوم الرّقم ومفهوم الحرف من عالم الطّفل اليومي؟ أيّ فرص خبرانيّة تعلّمية أتيحها له أثناء نشاطه اليومي في الرّوضة/البستان، تساعده في إدراك الأرقام والحروف على نحوٍ محسوس؟
- كيف أستخدم مسطرة الحروف والأرقام مع الأطفال؟ ما هي المؤشّرات على أنّ الأطفال يدركون مفهوم العدد ومفهوم الحرف من خلال استخدام المسطرة؟
- كيف أربط بين خبرة الطّفل في تعلّم الأرقام والحروف في الرّوضة/البستان، وبين خبرته خارجها (في البيت، وفي الأماكن العامّة)؟

2. لماذا نعرض؟

للمعروضات عدّة وظائف:

- وسيلة مساعدة لعرض موضوع تعلّمي
- إثارة فضول الأطفال حول موضوع ما، ممّا يحفّزهم على التّساؤل
- محفّز لحوار بين الأطفال أنفسهم، وبينهم وبين الكبار
- جسر للتّواصل بين الرّوضة وبين الأهل، والزّوار، والمجتمع المحلّي
- تعزيز مشاعرالفرح والثّقة وتقدير الذّات لدى الطّفل حين يرى إنتاجه معروضًا
- وسيلة توثيق للأنشطة والمضامين التربويّة والتّعلّمية
- تعبير عن التّوجّه التّربويّ للمربّية
- تعبير عن خبرات الأطفال الفرديّة والجماعيّة
- تعبير عن بيئة الأطفال وثقافاتهم المحلّية.

3. كيف نعرض؟

- أفضل اللّوحات المستخدمة للعرض هي المصنوعة من فلّين(שעם) بلون الخشب الطّبيعي.
- نستخدم لوحات ألوان خلفيّاتها هادئة (الأبيض، الأخضر أو الأزرق الفاتح،) ونترك مساحاتٍ كافية بين المعروضات حتّى لا تتعب العين.
- نُبقي ما يعادل 30% من مساحة الجدران فارغًا حتّى "تتنفّس".
- نعلّق اللّوحات بمستوى نظر الأطفال.
- نجدّد المعروضات على نحوٍ دوريّ، ونبذل بعض الوقت والجهد في عرضها بطريقة مبتكرة جذّابة! نصلح ما تمزّق، ونعدّل ما مال، وقد نضيف إطارًا لرسمة تبرزها.
- نراعي في المكتوب: الخطّ الواضح والمطبوع، وسلامة اللّغة.
- نشرك الأطفال في تخطيط وتنفيذ ما يعرض على الجدران. يمنح ذلك الأطفال شعورًا بتملّك المكان، ويعزّز انتماءهم له. يمكن للأطفال أن يحضّروا مع المربّية بعض المعلّقات، مثل لوحة احتفال بعيد ميلادٍ، أو لوحة صور للأطفال مع عائلاتهم، وغيرها.
- من الهامّ مشاركة الأهل بتغييرات واضحة في المعلّقات، وما يقف وراءها من اعتبارات. الأهل، كما الأطفال، بحاجة إلى أن يشعروا بانتماء للرّوضة، وبأنّها مكان آمن وداعم لنموّ أطفالهم.

خبرة من الحقل

استخدمت المربّية فاطمة طريقةً مبتكرة في عرض إبداعات الأطفال الفنّية. فقد قامت بدهن لوحة إعلانات حديدية كبيرة لإحدى شركات منتجات الألبان، وجدتها مرميّة بجانب حانوت بقالة. وضعت فاطمة اللّوحة على مدخل الرّوضة، واستخدمتها لتعليق إبداعات الأطفال تباعًا، ممّا مكّن الأهل من ملاحظتها، ومنح الأطفال إحساسًا بأهميّة أعمالهم، وخفّف من كثافة المعروضات على الجدران الدّاخلية للرّوضة.

يشيع في بعض الرّوضات استخدام السّجاد على الجدران (غالبًا باللّون الأزرق أو الرّمادي أو البنّي) من أجل إلصاق صور، ولوحات تعليميّة، ونصوص مكتوبة؛ ومن أجل أن يستخدم الأطفال الجدران في ألعاب تعليميّة مختلفة. قد يكمن وراء ذلك توجّه تربويّ يقول بأنّ الأطفال يتعلّمون عن طريق "النّقل"، أي عن طريق التأمّل في مضامين رسوماتٍ وصُور. هناك من يقول إنّ استخدام السّجاد يوفّر تكلفة دهن جدران الرّوضة كلّ عام.

أيًّا كان الاعتقاد، فإنّ تغطية جدران الرّوضة بالسّجاد يُغري المربّية باستخدام كلّ مساحتها، وبالتّالي يؤدي إلى كثافة في المعلّقات تخلق شعورًا بالاختناق. أضف إلى ذلك أنّ السّجاد يختزن الغبار، ممّا قد يؤدي إلى مشاكل صحيّة لدى الأطفال والطاقم التّربويّ، ما لم يُنظّف بعناية وباستمرار.

عليه، **من الهامّ أن تسأل المربّية نفسها عمّا إذا كان استخدام السّجاد على الجدران يخدم توجّهها التّربويّ في العمل مع الأطفال.**

عناصر أخرى يُفضّل الاستغناءِ عنها:

- صور لأطفال وعائلات وبيئات طبيعيّة لا تمتّ بصلة إلى ثقافة الأطفال وعائلاتهم
- ملصقات تجاريّة (دعايات لمنتوجات مثلاً) أو رسومات شخصياتٍ من أفلام الصّور المتحرّكة؛ محتويات رزم تجاريّة لتعليم الألوان، والحروف، والأرقام وغيرها
- ملصقات ومعلّقات على النّوافذ والسّتائر
- موادّ مضرّة للبيئة مثل: البوليجال، والسّول، وغيرهما
- هدايا تشعر المربّية بالحَرَج من إزالتها عن الحائط (رسائل شكر مبروزة، أعمال فنّية يهديها الأهل، وغيرها).

بالمحصّلة، علينا أن "نرى" الجدران بعيون الأطفال وما يلتقطونه منها، وبعيون الأهل وزوّار الرّوضة، وما تخبّرهم عن رؤانا وعملنا التّربويّ مع الأطفال.

الألعاب والأدوات التّعلّميّة

ونعني بها الألعاب التربويّة الجاهزة بأنواعها وأهدافها المختلفة (اللّيجو، والبازل وغيرها) وألعاب السّاحة (طابات، وحلقات، وألعاب الجرّ ..) وأدوات الإنتاج (الألوان والأوراق، والدّهان، وغيرها).

يعرض الجدول التّالي معايير أساسيّة في اختيار هذه الألعاب والأدوات:

معايير نمائيّة

- تلائم مستويات النّمو الحسّي، والعقلي، والعاطفي، واللّغوي والاجتماعي لفئة الأطفال العمريّة
- حجمها ووزنها مناسبان لقدرات الأطفال الجسديّة
- تخزّن على نحوٍ يسهل على الأطفال الوصول إليها.

معايير تعلّمية وتربويّة

- تلبّي حاجة الطّفل إلى الحركة، والاكتشاف، والتّجريب
- متنوّعة من حيث المادّة (الخشب والبلاستيك والقماش، وغيرها)
- توفّر فرصًا للّعب المتنوّع، والابتكار والتّعبير عن الأفكار والمشاعر
- توفّر بدائل وخيارات تراعي الفروق في القدرات والاهتمامات بين الأطفال
- توفّر تحدّياتٍ للطّفل، وفرص نجاح تعزّز ثقته بقدراته
- تتجدّد وتغتني باستمرار، وفق حاجات واهتمامات الأطفال
- تدعو الأطفال إلى اللّعب الجماعيّ والفرديّ، وإلى اللّعب الحرّ والموجّه
- كاملة، لا ينقصها قطع أو عناصر (كألعاب البازل مثلاً)
- تعزّز روح المشاركة والتّعاون بين الأطفال.

معايير جماليّة

- ألوانها وشكلها جذّاب للطّفل. ينشدّ الأطفال، كما الكبار، إلى الأغراض الجميلة
- معروضة على نحوٍ جذّاب يثير فضول الأطفال.

معايير الأمن والسّلامة

- موادّها آمنة صحّيًا (تجنّب الألعاب والأدوات التي تحوي مادّتَيْ الرّصاص والزئبق)
- خالية من الأطراف الحادّة أو الأجزاء الصّغيرة التي يمكن أن تسبّب الاختناق إذا بلعها الطّفل.

معايير اقتصادية

- تتناسب مع عدد الأطفال واحتياجاتهم التّعلّمية
- ذات جودة عاليّة، ممّا يجنّبها سرعة العطب وضرورة تبديلها باستمرار.

الموادّ مفتوحة الاستعمال، ما هي؟

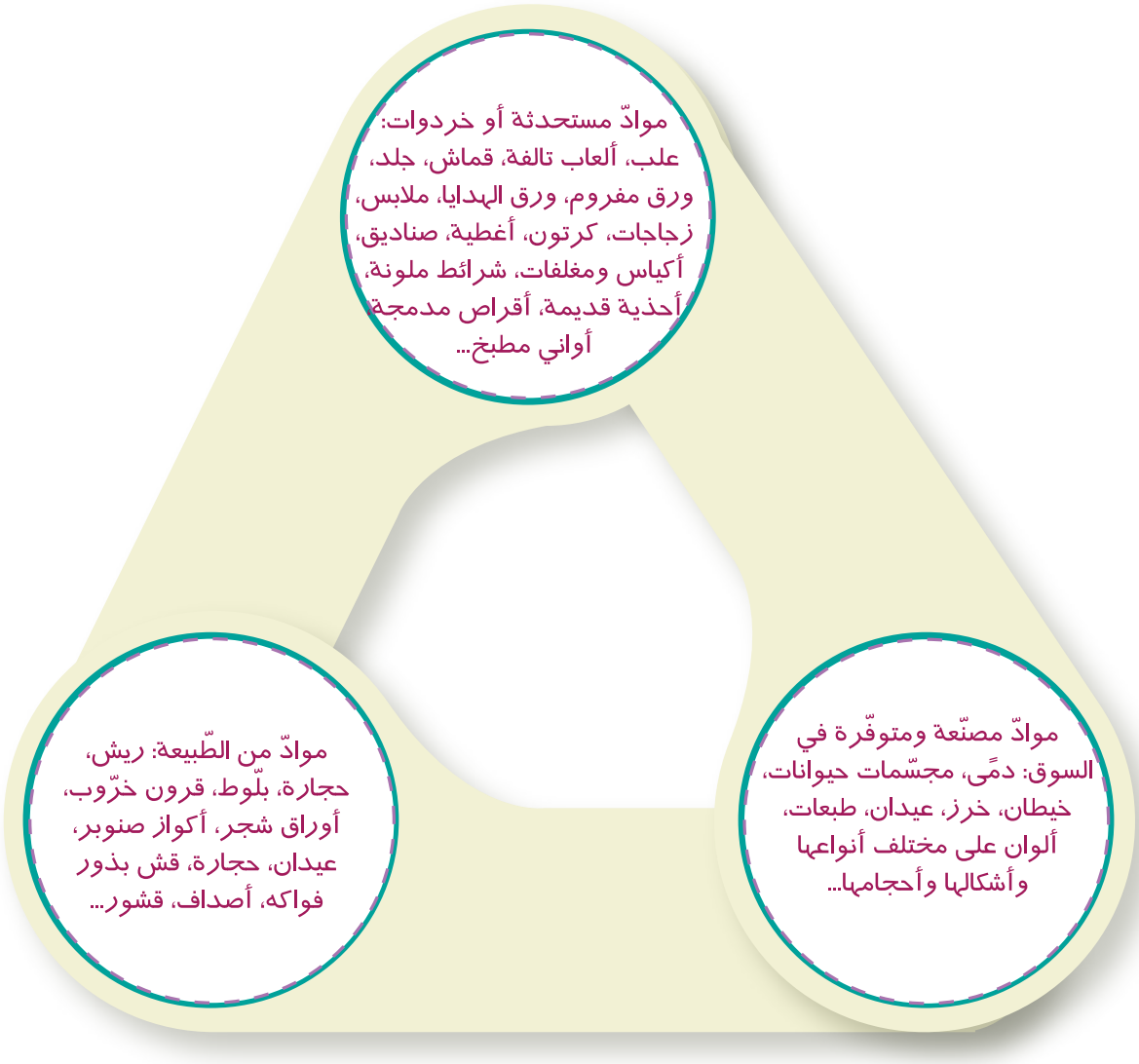

كيف نقدّمها للأطفال؟

يتفاعل الأطفال مع الموادّ المفتوحة الاستعمال على نحوٍ يختلف تمامًا عنّا نحن الكبار؛ فهم يستخدمون خيالهم الخصب من أجل ابتكار ما لا يخطر على بالنا. تتعلّق أنماط لعب الأطفال بهذه الموادّ بقدراتهم الإبداعيّة، وبوفرة وغنى هذه الموادّ في الرّوضة، وبوساطة مربّية داعمة توفّر حرّية النّشاط للأطفال، وتحاورهم وتحفّز تفكيرهم وتشجّعهم.

ينفعل الأطفال من كلّ مادّة جديدة تدخل روضتهم وتثير فضولهم. هذه فرصة لأن تعرضها المربّية أمام الأطفال وتتحادث معهم حولها: هل يعرفونها؟ هل تتوفّر في بيوتهم وحدائقهم؟ كيف يمكن استخدامها؟ هذا الحوار السّابق للنّشاط بالمادّة يُغني الأطفال بالأفكار، ويخلق ألفة بينهم وبين الموادّ الجديدة.

الموادّ المفتوحة الاستعمال هي من أكثر الموادّ التي يحبّ الأطفال العمل بها؛ لذا من الهامّ أن تتوفّر بكمّيات ونوعيّات مختلفة، وأن تكون بمتناول يد الأطفال متى رغبوا باللّعب بها.

خبرة من الحقل

وضعت المربّية جانبًا في السّاحة بعض الصّناديق الصّغيرة. "اكتشف" بعض الأطفال الصّناديق وبنوا منها برجًا عاليًا وضعوا فيه جميع مجسّمات الحيوانات في الرّوضة، في حين استخدمها طفلان آخران كعواميد لخيمة، وسعُد أطفال آخرون باستخدامها كمرمى أهداف في مباراة كرة قدم حماسيّة!

دور المربّية

- تنمية قيم بيئيّة مثل إعادة استخدام الموادّ (تدويرها) والاهتمام بالبيئة، وذلك من خلال تشجيع الأطفال على إغناء مراكز النّشاط داخل الرّوضة وفي السّاحة بموادّ متنوّعة يحضرونها من بيوتهم.
- توفير موادّ متنوّعة من محيط الأطفال القريب (البيوت، والبيئة الطّبيعيّة) وتحفيز الأهل على المساهمة في توفيرها، ممّا يشعرهم بأنّهم شركاء في العمليّة التربويّة.
- احترام رغبة الطّفل في اختيار الموادّ التي يريد العمل بها، واحترام كلّ ما يحضره للرّوضة، وتشجيعه على عرضه أمام باقي الأطفال والحديث عنه.
- تشجيع الطّفل على التّفكير باستخدامات جديدة للموادّ، وتجنّب إملاء الاستخدامات عليه.
- إكساب الأطفال قيمة ومهارات العناية بالموادّ، والاعتدال باستخدامها، وذلك بطرقٍ مختلفة: أولها أن تكون المربّية قدوة للأطفال، وثانيًا، أن تشركهم في وضع أنظمة عمل بهذه الموادّ (مثلاً: نعيد الأغراض إلى أماكنها بعد أن ننهي العمل بها، نتشارك بالموادّ ونطلب من أصدقائنا بلطفٍ...)

خبرة من الحقل

أحضرت إحدى الأمّهات إلى البستان علبًا بلاستيكيّة صغيرة، تستخدم كأداةٍ لإجراءِ فحص طبّيّ في مركز رعاية صحّة العائلة. بعد أن عرضت المربيّة العلب على الأطفال، طلبت منهم أن يقترحوا أفكارًا لاستخدامها في البستان. اقترح محمود إدخالها إلى ركن المجسّمات ليبني منها جدارًا لبيت الحيوانات، وطلبت مريم إدخال عددٍ منها إلى مركز اللّعب التّمثيلي، في حين اقترح مجد أن يبني بمساعدتها برجًا عاليًا. أمّا زينة فقد استخدمت العلب لحفظ "إكسسواراتها" الصّغيرة.

إذًا، اللّعب بالموادّ المفتوحة الاستعمال يتيح للأطفال أن:

- يكونوا فعّالين ومشاركين في أنشطة تنمّي قُدراتهم على التّفكير، والتّخطيط، والتّنفيذ، والتّقييم والابتكار، والتّعبير عن أنفسهم وعن مشاعرهم وانفعالاتهم
- ينمّوا حسّهُم الجماليّ وذوقهم الفنّي
- يكونوا مُستَقلّين، وأن يمتلكوا مهارات الاختيار، وإيجاد البدائل والحلول، وتوظيف ما اكتسبوه من معارف ومهارات متراكمة في خبرات تعلّمية جديدة
- يكتسبوا مهارات التّعاون وعمل الفريق
- يكتسبوا ثقةً بالنّفس بعد نجاحهم.

مراكز النّشاط داخل الرّوضة

"كلّ معرفة لا تتنوّع لا يعوّل عليها" - ابن عربي

مراكز النّشاط في الرّوضة هي سلسلة من أماكن عمل منفصلة ومحدّدة من حيث نوع الأنشطة التي يقوم بها الأطفال فيها، لكنّها مرتبطة ببعضها البعض، وبالغرفة الواحدة التي تضمّها. تحوي المراكز ألعاب وموادّ تعلّميّة متنوّعة، تساعد الأطفال على تنمية مفاهيمهم ومهاراتهم، وتراعي قدراتهم، وميولهم، ودرجة نضجهم، وخلفيّاتهم الثّقافيّة.

من المهمّ تهيئة المراكز بطريقة معبّرة وإيحائية؛ فالموادّ والأدوات والأجهزة المتوفّرة في كل مركز يجب أن تبثّ رسالة واضحة بطبيعة الأدوار التي يمكن أن يلعبها الطّفل في المركز. مثلا: عند إضافة ملابس إطفائيّ أو ملابس شرطيّ إلى مركز البيت، فإنّها توحي للأطفال بتمثيل أدوار جديدة، غير تلك التي اعتادوا تمثيلها، كدور الأمّ أو الأب. وعندما تضيف المربّية قطع زينة وقوالب حلوى في مركز اللّعب التّمثيلي، فإنها توحي للأطفال بتمثيل طقوس خاصّة بالأعياد والمناسبات. وحين توفّر دمى كفٍّ في مركز المكتبة، فإنها تشجّع الأطفال على تمثيل القصص، أو على ابتكار نصوصٍ مسرحيّة جديدة.

أنواع المراكز في الرّوضة

- **مراكز ثابتة**، وتشمل مراكز **اللّعب التّمثيلي، مركز البناء، المكتبة، وورشات الإبداع**. تشكّل هذه المراكز جزءًا أساسيًا من بيئة الرّوضة، ولا يمكن استبدالها أو الاستغناء عنها لأهميتها البالغة في تطوّر الطّفل من الناحية العاطفيّة، والذّهنيّة، والاجتماعيّة، والحركيّة؛ فهي توفّر له طيفًا من الموادّ التي يمكن أن يختبرها بطرق مختلفة، وتشجّعه على أن يكون متعلّمًا مستقلاً وفعّالاً.

يعتمد عدد المراكز الثّابتة على المساحة المتوفّرة في الرّوضة، وعلى اهتمام المربّية بتشجيع وتطوير نشاط الأطفال في مركز معيّن. نورد على سبيل المثال "مركز العلوم": هناك مربّية تحفظ أدوات الاستكشاف العلمي مثل الزّجاجة المكبّرة، والمجهر، والملاقط الصغيرة، والميزان، وغيرها في صندوق شفّاف يوضع على رفّ يسهل على الأطفال الوصول إليه. يستطيع الأطفال استخدام هذه الأدوات خلال اليوم، وإرجاعها إلى الصّندوق؛ في حين تهتمّ مربّية أخرى بتخصيص زاوية ثابتة في الرّوضة للأدوات والألعاب المستخدمة في النّشاط العلمي.

للمزيد حول ما يكتسبه الأطفال من اللّعب في مركز الدّكان، يمكن قراءة مقالة "نشاط الأطفال في ركن الدّكان" ومشاهدة فيلم "دكّان النّجوم".

مراكز مؤقتة، وهي المراكز التي تبادر المربّية إلى بنائها ضمن نشاط الأطفال في مشروع تعلّمي معيّن. نسوق على سبيل المثال، مركز "صناعة العطور" أو "بيت الشّاي" في أعقاب نشاط الأطفال بالنباتات الطّبية، كذلك الدّكان أو السّوق.

◀ **مراكز متنقلة**، تتوفّر هذه المراكز حين لا تسمح مساحة الرّوضة بتواجدها على نحوٍ ثابت داخل المبنى، بسبب المساحة الضّيقة، مثل مركز الحركة، ومركز المسرح. حين يسمح الطّقس، يمكن للمربّية أن تنقل هذه المراكز إلى السّاحة. تحتاج المربّية إلى إعادة ترتيب محتويات المركز قبل استخدامها وبعده؛ ممّا يوفّر فرصة لإشراك الأطفال في تهيئتها، فيكتسبون حسًّا بالمسؤوليّة.

تتجدّد المراكز وتتغيّر باستمرار وفق مضامين وأهداف العمل مع الأطفال. على سبيل المثال، يمكن أن تتغيّر محتويات الدّكان من ملابس، إلى أحذية، ثمّ مأكولات. هذه فرصة لأن تشرك المربّية الأطفال والأهل بإحضار محتويات تُغني المركز. كذلك، من المنطقيّ ألاّ تتّسع غرفة الرّوضة لكلّ المراكز المثيرة للأطفال، فتعمد المربّية إلى تخزين محتويات بعض المراكز، وتقدّمها للأطفال على نحوٍ مخطّط.

أهمّية مراكز النّشاط في الرّوضة

- يتعلّم الأطفال عن طريق حواسّهم وأجسادهم، وعن طريق الاختبار، والتّكرار، والاستنتاج. تعرض المراكز تنوّعًا كبيرًا من الموادّ والأدوات، وفي ذات الوقت تصنّفها، ممّا يجنّب الأطفال الإحساس بالبلبلة حين يُحاطون بفيضٍ من المثيرات غير المنظّمة.

- يستطيع الطّفل أن يختبر في المراكز أفكارًا عديدة، ويبتكر وينظّم أحداثًا تلائم مستوى إدراكه.

- يشجّع النّشاط في المراكز الأطفالَ على الاختيار واتخاذ القرارات، اذ عليهم أن يختاروا من بين الأنشطة الكثيرة النّشاط المحبّب إليهم، والوقت الذي يريدون قضاءه داخل المركز. تكمن أهميّة اختيار الطّفل لمركز النّشاط في اعتباره **شريكًا في عمليّة التّعلّم**؛ فهو منشغلٌ بأمور تثير اهتمامه، وهو قادر وتوّاق إلى اختيار الموادّ وتقرير طريقة استخدامها، والتي تكون في كثير من الأحيان مختلفة عمّا هو متوقّع. هذا الأفق الواسع من الخيارات، وطرق التّعلم النّشط، يساند الأطفال في تحديد ما يثير اهتمامهم، ويشجّعهم على التّساؤل والبحث عن إجابات.

- يكتسب الأطفال مهارة التّخطيط، وتوزيع المهامّ من خلال ممارسة الأدوار الاجتماعيّة في مراكز اللّعب التّمثيلي.

- يثرون لغتهم من خلال التّواصل بينهم، ومع الكبار.

- يطوّرون مهارات اجتماعيّة، كالمشاركة، التّفاوض، التّنازل، الضّبط الذاتي، الانتظار بالدّور، تأجيل حاجاتهم، التّكيّف عند الحاجة مع اهتمامات الجماعة واحتياجاتهم.

- يعبّرون عن مشاعرهم وأفكارهم، ويتبادلون المعارف والخبرات، ويتعلّمون من تجاربهم المتكرّرة.

- يفهمون الآخر من خلال ممارستهم للأدوار المختلفة، ويتعلّمون احترام الثّقافات المتنوّعة.

- يعزّزون ثقتهم بأنفسهم عندما يكتشفون أنّ بمقدورهم التأثير على العالم الذي يعيشون فيه، ويقدّرون ذاتهم.

- يستمتعون بعمليّة التّعلّم المبنية على حرّيّة الاختيار وتوفير البدائل، والتي تتيح لهم البحث والفحص، والمقارنة، والتّجريب، والابتكار، والتّخيل.

- يطوّرون مهاراتهم وقدراتهم الإبداعيّة والفنّيّة.

اعتبارات في تهيئة مراكز النّشاط

- **تحديد الأهداف التربويّة التي يخدمها كلّ مركز، ورؤية التّكامل بين** جميع المراكز لتوفير خبرة تعلّمية شاملة ومتنوّعة للطفل.

- **تحديد مواقع المراكز في فضاء الرّوضة الدّاخلي، والمساحة المناسبة لكل مركز:** من المهمّ أن تراعي المربيّة خصائص نموّ الأطفال، أعمارهم واهتماماتهم، إضافة إلى خصائص النّشاط الذي سيقوم به الأطفال في المركز. مثلاً، عند تهيئة مركز البناء، تأخذ المربّية بالحسبان تخصيص مساحة كافية للعمل الفردي، والعمل بمجموعات؛ وتختار للمكتبة موقعًا هادئًا، في حين تجعل ورشة الفنون قريبة من المغسلة.

- **تَقارُب المراكز التي يمكن أن يدمج الأطفال بين محتوياتها أثناء لعبهم،** مع الحرص على عدم تداخل محتويات المراكز، فيكون لكل مركز حدوده وسماته المميّزة. نورد على سبيل المثال، مركز اللّعب التّمثيلي، ومركز البناء، حيث يميل الأطفال إلى "استعارة" مكعبات كبيرة مثلاً ليبنوا بيتًا للدّمية.

- تخطيط ممراتٍ آمنةٍ وسهلةٍ بين الأماكن المختلفة.

- تهيئة المراكز بحيث تتيح رؤية كلّ الأنشطة من جميع زوايا الغرفة، وتتيح تواصلاً بصريّاً بين الكبار والأطفال.

- إتاحة الفرصة للأطفال للّعب بالمراكز خلال اليوم، فيختارون النّشاط في المراكز التي تثير اهتمامهم. قد تخشى بعض المربّيات من أنّ الأطفال يواظبون على اللّعب في نفس المراكز يوميًا ممّا يمنع منهم اختبار أنشطة في مراكز أخرى. إنّ الأطفال بطبيعتهم فضوليّون، يرغبون باستكشاف الجديد، إذا قدّمته لهم المربّية بطريقة جذّابة تجيب على اهتمامهم.

دور المربّية في تهيئة وتفعيل المراكز

- اختيار الموادّ والأدوات الملائمة لأهداف النّشاط في كلّ مركز.

- اختيار الموادّ والأدوات المناسبة لمرحلة نضوج الأطفال والتي تستوفي شروط الأمن والسّلامة، والاهتمام بتوفير موادّ ترتبط ببيئة الأطفال وتعكس ثقافة مجتمعهم.

- توفير ألعاب وموادّ بكمّيات تتناسب مع عدد الأطفال، مع مراعاة احتياجات الأطفال؛ كأن توفّر المربّية مقصّاتٍ خاصّة للأطفال العُسْر (الذين يستخدمون يدهم اليسرى.)

- تنظيم الموادّ وعرضها بطريقة جذابة، منظّمة، تساعد الطّفل في الاختيار، والامتناع عن تكديس الموادّ.

- تسهيل وصول الأطفال إلى الموادّ التي يحتاجونها، كأن توضع في صناديق شفّافة وتُعرض على مستوى نظرهم.

- صيانة محتويات المراكز، ومشاركة الأطفال ذلك، فيتعلّمون كيف يحافظون على ممتلكاتهم الشّخصيّة، والممتلكات العامّة.

- تشجيع الأطفال على إغناء المركز من موادّ يحضرونها من بيوتهم.

خبرة من الحقل

في بداية السّنة وزّعت المربّية زادة سلال قشّ على الأطفال، وطلبت منهم أن يستخدموها لإحضار موادّ لم تعُد مستعملة في بيوتهم- متى توفّرت- مثل أقراص مدمجة مستعملة، أو علب كرتونيّة، وما شابه. تحمّس الأطفال لذلك، وأشركوا أهلهم، وصاروا يحضرون أسبوعيًّا العديد من الموادّ، يقومون بعرضها على باقي الأطفال، ويفكّرون معًا في أيّ مركز يضعونها.

- تجديد المواد على نحوٍ مستمّر يثير فضول الأطفال.

- مرافقة الأطفال في نشاطهم، وطرح تحدّيات جديدة عليهم. نأتي بمثال المربّية التي اقترحت على مجموعة أطفال بنوا بيتًا واسعًا من المكعّبات أن يضيفوا طابقًا ثانيًا للبيت. كان على الأطفال أن يفكّروا كيف سيقوّون "أساسات" بيتهم ليضيفوا عليه.

مركز اللّعب التّمثيلي

مركز اللّعب التّمثيلي هو بمثابة بيئة آمنة للطفل، ومعبر مثاليّ من البيت إلى الرّوضة، لأنّ الموادّ، والأغراض، والوظائف المرتبطة بالمركز، مألوفة ومعروفة للطفل من محيط بيته وعائلته. يتيح هذا المركز الفرصة للأطفال للتّعبير عن مشاعرهم الداخليّة، وفهم أنفسهم، وفهم العالم من حولهم؛ فيعيشون الكثير من التّجارب بخيالهم، ويعبّرون عن مواقف خاصة بهم، أو لها علاقة بعائلاتهم أو بالبيئة المحيطة بهم.

يتيح اللّعب في مركز اللّعب التّمثيلي أن يختبر الأطفال أدوارًا اجتماعيّة مختلفة. من هنا تكمن أهميّة دور المربيّة في تشجيع الأطفال على تمثيل أدوارٍ تكسر الأنماط الجندريّة المتعارف عليها في المجتمع المحلّي، كأن تقوم البنات بدور ربّة المنزل والأم، في حين يقوم الصّبيان بدور الشّرطي والطّبيب، وغيرها.

يحتاج المركز إلى تجهيزات صغيرة مماثلة لأثاث المنزل، وأدواته، ومناسبة نمائيًا للأطفال، مثل:

- نموذج مصغّر لمطبخ متكامل، يشمل مجلًى، وفرنًا، ورفوفًا، وخزانة أدوات المطبخ، ثلّاجة، أواني وأدوات مطبخ بأعداد كافية.
- زاوية جلوس تشمل كنبة، كراسي، طاولة، ستائر ومزهريّات بلاستيكيّة للتّزيين.
- زاوية نوم تشمل أسرّة، مرآة، خزانة ملابس، أدوات زينة مثل الأساور، والقبّعات، وأدوات تصفيف الشّعر...
- أدوات تنظيف تشمل مكنسة، عبوات فارغة لموادّ تنظيف...
- ملابس متنوّعة خاّصة بالكبار والصّغار
- دمًى بأحجام وأشكال مختلفة (دمية صبيّ وبنت، سمراء وشقراء)، وملابس متنوّعة للدّمى
- عربات، سلال، فواكه وخضروات بلاستيكيّة، هاتف نقّال، حقائب مختلفة الأحجام، أحذية.
- أدوات وملابس تخصّ أصحاب المهن المختلفة: الطّبيبة، ورجال الإطفاء، ورجل الشّرطة...
- صناديق شفّافة لحفظ الأدوات وتصنيفها، حتّى يسهل استخدامها وإعادتها إلى أماكنها بعد الاستعمال.

إضاءات لإغناء نشاط الأطفال في مركز اللّعب التّمثيلي

- إضافة مواد لإعداد نوع معيّن من الطعام أو لإعداد كعكة، وكتابة طريقة تحضيرها في كتاب الوصفات الخاصّ بالرّوضة.
- قراءة قصّة مع مجموعة من الأطفال.
- نشاط وحوار مع الأطفال حول موضوع معيّن، مثل تصنيف الملابس وقت تغيّر الفصول، أو تصنيف المأكولات وفق أماكن تخزينها في البرّاد أو الخزائن.
- نشاط مع الأطفال في زاوية الطّبيب حول التّغذية السّليمة، الحفاظ على الصّحة، والتّعامل مع المريض.

المكتبة

محتوياتها:

- رفوف مفتوحة على ارتفاعات تناسب أطوال الأطفال لعرض كتب ومجلّات الأطفال.
- أنواع مختلفة من الكتب: كتب مصوّرة، كتب معلومات، كتب علميّة،كتب فنّية، موسوعات، قواميس، قصص وأناشيد للأطفال، حكايات شعبيّة
- بساط، أريكة صغيرة، وسائد للجلوس، و/أو طاولة وكراسٍ صغيرة، بما يتلاءم وحجم الأطفال
- زاوية للاستماع إلى القصص المرويّة، ومسجّل صوت لتسجيل القصص من فم المربّية أو من فم الأطفال، وقصص صغيرة كتبها الأطفال أنفسهم
- بساط حائط، أو لوح قماش، أو لوح ممغنط مع صور من الكتب، يمكن استعمالها في فعاليّة بعد قراءة الكتاب
- وسائل وموادّ يستخدمها الأطفال لصنع الكتب

إضاءات لإغناء نشاط الأطفال في المكتبة

- يمكن أن تضيف المربّية مسرح دمًى، وسلّة من الملابس والأغـراض المختلفة، يستخدمها الأطفال في مسرحة القصّة.
- لتشجيع الأطفال على القراءة في كلّ مكان، يمكن أن تعدّ المربّية مكتبة متنقّلة (قد تكون سلّة فيها كتب) وتوفّر زاوية مريحة داخل الرّوضة أو في السّاحة يستطيع الأطفال أن يقرأوا فيها.

مركز البناء

نشاط الأطفال الحرّ في مركز البناء يمكّنهم من الإبداع والتّعبير عن عالمهم الدّاخليّ، كما ويساهم بتطوير مهارات التّفكير العلميّ، مثل: الملاحظة، والمقارنة، والتّنبّؤ، والتّحليل.

أثناء البناء يتعرّف الأطفال على أنواع مختلفة من الموادّ، ويختبرون خواصّها، وكيفيّة استعمالها، ويتعاملون مع مفاهيم المساحة، والوزن، والتّوازن، والجزء والكلّ، ومفاهيم المجال (أعلى – أسفل–فوق– تحت.) علاوةً على ذلك، يتعلّم الأطفال المشاركة، واحترام وتقدير أعمال الآخرين.

محتوياته:

- مجسّمات خشبيّة وبلاستيكيّة وإسفنجيّة بأحجام وأشكال مختلفة
- مجسّمات مفرّغة وصلبة بكمّيات معقولة، وبأحجام متفاوتة
- مجسّمات وموادّ من خامات مختلفة مثل القماش، الكَلْكَر، القطع الخشبيّة (يمكن الحصول عليها من منجرة)
- أغراض مصاحبة للمجسّمات مثل دمى صغيرة، سيّارات، قطارات، مجسّمات منازل صغيرة، قطع موكيت صغيرة، حيوانات، إشارات مرور، خردوات مثل الصّناديق الكرتونيّة والاسطوانات
- توفير أوراق، وأقلام، وأشرطة لاصقة، ليتمكّن الطّفل من كتابة اسم بنائه إذا رغب، وإلصاقه عليه
- إضافة نماذج للبناء: خرائط، صور الأطفال بعد إنهاء البناء.

حول الخريطة واستخدامها لتطوير مفاهيم مختلفة لدى الأطفال، يمكن مشاهدة فيلم في موقع "גננט" השימוש במפות ובלוח השנה.

إضاءات لإغناء نشاط الأطفال في مركز البناء

- رسم خرائط تصميم لمبانٍ، وخرائط "للحارة" التي يبنيها الأطفال.
- الحوار مع الأطفال حول بيوت الجيران والعلاقة معهم.

ورشة الإبداع – الفنون

محتوياتها:

مقصّات متنوّعة، علب كرتون، واسطوانات بأنواع وأحجام مختلفة، كرتون بأنواع وأشكال مختلفة، خيطان صوف، أغطية بلاستيكيّة، أزرار، أقراص مدمجة، كَلْكَر، موادّ من الطّبيعة، موادّ مسترجعة، جميع أنواع الورق، أقمشة، مجلاّت قديمة، وكلّ مادّة ترى المربّية أنّها مثيرة للأطفال، ويمكنهم استخدامها في الورشة.

أدوات عمل مثل: أقلام رصاص، فراشٍ بأحجام متنوّعة، ألوان مائيّة وشمعيّة وخشبيّة، طباشير، صلصال، معجونة، عجائن متنوّعة، صمغ بأنواعه، دهان، مراييل.

من المهمّ أن تكون المواد آمنة، غير سامّة، ومعروضة أمام الأطفال على نحوٍ منظّم ومصنّف، بحيث يسهل عليهم تناولها وإرجاعها بعد انتهاء النّشاط. كذلك من المفضّل إنشاء هذا المركز قريبًا من الحمّام، أو من مغسلة، حتّى يتمكّن الأطفال من غسل أيديهم.

للمزيد حول تقديم الموادّ في ورشة الإبداع والفنون، نقترح مشاهدة هذا الفيلم.

5 بيئة الرّوضة الخارجيّة

1. قيمة اللّعب بالسّاحة

تشملُ روضةُ الأطفال حَيّزَيْن رئيسيّين للفعاليّات: مبنى غُرفَة الرّوضة، والسّاحة التي تُحيط به. هذان الحَيّزان هما بيئة تعليميّة مُتّصلة يستخدمها الأطفال للتّعلُّم المُوجّه–والعَفويّ بِحُرّيّة أثناء اللّعب، والتّجريب، والتّعلّم من خلال البحث.

مُناخُ بلادنا مُريح طِوال أيّام السّنة، وهو ما يُتيح للأطفال قضاء أوقاتهم باللّعب والتّعلّم في ساحة الرّوضة لمدّة ساعة أو ساعة ونصف كُلّ يوم خلال البرنامج اليوميّ. من هنا تكتسب السّاحة أهميّتها، فهي العالم الكبير المفتوح على مِصْراعيه بالنِّسبة للطِّفل، وهي تُكمِّلُ العالم المحدود والمحميّ الذي تُشكِّلُه غُرفَة الرّوضة.

السّاحة الجيّدة تُلبّي مُجمَل احتياجات الأطفال النمائيّة: العقليّة، العاطفيّة، الاجتماعيّة، والحركيّة، وتمنحهُم الشّعور بالأمان العاطفيّ والجسديّ، بالإضافة إلى ذلك فهيَ تنمّي مُيول الأطفال وإحساسهم المُرهَف بالجمال، والذّوق الرّفيع.

قيمةٌ أخرى للعب الأطفال في السّاحة أنّه يتيح تعامُلاً مُباشرًا مع البيئة الطّبيعيّة، ويوفّر فُرَص لعبٍ متنوّعة، كما يُتيحُ التّعبير عن رغبات الأطفال: بماذا نلعب؟ كيف نلعب؟ أين نلعب؟ ومع مَنْ نلعب؟ ساحة الرّوضة هي أيضًا بيئة تتغيّرُ بشكلٍ مُستمرّ، ويُثيرُ تنوّعها متعة الأطفال ودهشتهم، وفضولهم لمراقبة التغيّرات الطّبيعيّة والتّعلّم عنها.

يتعلّم الأطفال الصِّغارُ بواسطة أجسادهم بأكملها أثناء الحركة، وهُم يستخدمون أجسادهم لاستكشاف المُحيط وطرق استغلاله: للزّحفِ، للقفز، للصّعود والهُبوط، للرّكض والخَطو، للدّخولِ والخُروجِ من الحاويات أو الصّناديق، للاختباءِ في المخابئ، أو خلْفَ الأشجار.

تدُلّ بعض الأبحاث على أنّ الأطفال الذين يلعبون في الخارج يُطوّرون مهارات التّناسق البصري–الحركي على نحوٍ أفضل بكثيرٍ من غيرهم، وبمقدورهم أن يفعّلوا أجسادهم وحواسّهم بالكامل في اللّقاء المباشر مع البيئة الخارجيّة، كما يستطيعون استخدام العضلات الدّقيقة والغليظة، وإسماع الأصوات المُرتفعة، وتصريف فائض الطّاقة في الفعاليّات، واللّعب بموادّ متنوّعة، مُثيرة، تؤدّي إلى التّوسيخ، بشكلٍ مُستقلّ أو مع الأصدقاء. وَهُم يستخدمونَ الخيال والإبداع، والمهارات الكلاميّة، والكفاءات الاجتماعيّة أكثر من الأطفال الذين يلعبون طوال الوقت داخل الرّوضة.

يحبّ الأطفال اللّعب بالحَصى، والطّين، وأغصان الأشجار، والرّمل، وموادّ أخرى يُمكن العُثور عليها في البيئة الطّبيعيّة، ويُفضّلونها على الأجهزة التي صُمّمت لرياض الأطفال، وساحات الألعاب. وهم يحبّون الاشتغال بالموادّ والأدوات في ساحة الرّوضة بلا وَساطة، كذلك الاشتغال بالموادّ المفتوحة الاستعمال التي يستطيعون تحريكها، واستخدامها في البِناء، وفي الألعاب التي يختارونَ المبادرة إليها، وتطويرها بالتّعاون مع أصدقائهم.

يُتيحُ اللّعب في البيئة الطّبيعيّة في السّاحة عددًا كبيرًا من التّجارب التي تستدعي استخدام المشاعر والحواسّ نتيجة التّغيير في أحوال الطّقس: روائح مُختلفة تنبعثُ من الخَميلة والحديقة، المتعة في ملامسة الأرض والرّمل والماء، الإصغاءُ إلى أصوات العصافير، وخرير المياه الجارية، وصفير الرِّياح، وحفيف الأشجار؛ إضافة إلى اللّقاء الزّاخر بالحواسّ مع الأشجار، والأزهار، والتّلال، ونُقَع الماء، وغير ذلك. بواسطة هذه التّجارب يُدرِكُ الأطفال بشكلٍ تدريجيّ التّغيّرات التي تطرأُ على حياتهم، ويَسْتَمِدّونَ الأمانَ من مشاهد التّنظيم التي تتجلّى في بيئتهم.

في السّاحة يستطيعُ الأطفال تدريبَ مهاراتِهم الجسديّة، والحرَكيّة وتطويرها، كما يستطيعون تطوير كفاءاتهم العاطفيّة، والاجتماعيّة، والإبداعيّة، والاستمتاع والإحساس بالفرح والمُتعة. يُتيحُ اللّعب الحرّ في ساحة الرّوضة للأطفال فُرَصًا عديدة للتّعلم، ويُحَسّنُ الصّحّة البدنيّة، ويُشجّعُ حُبّ الاستطلاع، والاستقصاء للمدى البعيد، كما يُتيحُ تنمية قِيَم التّعلق بالمكان، والهُويّة، والانتماء، وحُبّ البيئة الطّبيعيّة، والرّأفة بالكائنات الحيّة.

"حول الساحة كفسحة لعب وتعلم نقترح مشاهدة هذه الأفلام"

تهيئة ساحة الرّوضة

قبل الشّروع في تهيئة السّاحة، من المهمّ أن يطرح الطّاقم التّربويّ في الرّوضة أسئلة عدّة، يساعد التّفكير فيها على تخطيط استغلال السّاحة على نحوٍ أفضل.

- ما وضع السّاحة القائم؟ ما مساحتها، وشكلها، وبُعدها عن باب الرّوضة، وعن المدخل الرّئيسي للرّوضة؟ هل السّياج الذي يحيطها كافٍ لحمايتها؟ ما نسبة المساحة المظلّلة فيها نسبة إلى غير المظلّلة؟ هل تتوفّر فيها مواضع مياه كافية؟ هل تشمل مساحاتٍ "مخفيّة" أو غير مستغلّة؟

- ما وضع تجهيزات السّاحة: منشآت اللّعب الثّابتة مثل الأرجوحة والمزلقة وغيرها، أجهزة اللّعب المتنقّلة مثل السّيارات، حوض الرّمل، المساحات المخصّصة للزّراعة، صندوق الرمل، وغيرها؟

- ما أعمار الأطفال، وثقافة عائلاتهم، والمجتمع الذي ينتمون إليه؟ هل هناك ألعاب شائعة في المجتمع يمكن إدراجها في أنشطة السّاحة؟

- ما هي الموارِد المُتاحَة للمربّية: شركاء في تهيئة السّاحة، موارد طبيعيّة مثل مزروعات وأشجار، الميزانيّة المرصودة لتهيئة السّاحة، أفكار الطّاقم التّربويّ؟

- أين يدخل اللّعب في السّاحة في البرنامج اليومي، وفي الخطط الأسبوعيّة، والشّهريّة والسّنويّة؟ هل يخصّص له فترة محدّدة في البرنامج اليوميّ، أم تتّبع الرّوضة برنامجًا انسيابيًّا يتيح للأطفال إمكانيّة اللّعب الحرّ في السّاحة وداخل الرّوضة خلال اليوم؟

من المُجدي أن يسترجع الطاقم التّربويّ هذه الأسئلة عدّة مرّات خلال العام الدّراسيّ.

المحاور الأربعة لتهيئة السّاحة

1. **الأمان، والسّلامة والنّظافة:** الالتزامُ التّامّ بتعليمات الأمان حسب توجيهات منشور المُدير العامّ بهذا الصّدد (ضمان الأمان في المؤسّسات التّعليميّة) الذي يُجدّد طوال الوقت، هو شرطٌ أساسيّ لتهيئة الرّوضة والسّاحة. وتتحمّلُ المربّية قَسطًا من المسؤوليّة في الالتزام بتلك التّعليمات والتّوجيهات.

2. **"السّاحة للجميع":** من المهمّ أن تكون السّاحة مُصَمّمة على نحوٍ يستطيعُ فيه جميعُ الأطفال أو الأهل، وذوي الاحتياجات الخاصّة استخدام أجهزتها. إنّ موضوع المنالية (سُهولة الوُصول والاستعمال) على درجة عاليّة من الأهميّة، لأنّه يعبّر عن احترام لحقّ الآخر في الحصول على خدماتٍ متساوية.

3. **تيسير مراقبة وعناية المربّية بالأطفال:** في السّاحة، تزدادُ احتمالاتُ التّعثّر وإصابة الأطفال، أو نُشوب نزاعات بينهم، ممّا يحتّم على المربّية أن تراقب باستمرار ما يجري في السّاحة. عليه، من الهامّ أن تتيح التّهيئة صلةَ عينٍ للمربّية مع حيّزِ السّاحة من كُلّ مكان تكون فيه.

4. **التّناغم في ألوان السّاحة:** إنّ الطّبيعة مليئة بالألوان خاصة في مواسم الإزهار، ناهيك عن أنّ منشآت اللعب الجاهزة والمتوفّرة في السّوق بغالبيّتها ملوّنة، ممّا يسبّب إرهاقًا للعين وتشتيتًا للذّهن. لذا من المهمّ أن تراعي المربّية استخدام الألوان الطبيعيّة، كألوان الخشب، التي تتناغم على نحوٍ جيّد مع ما يحيطها من ألوان.

يشيع في العديد من ساحات الرّوضات استخدام عجلات السّيارات لأغراضٍ عدّة: ملؤها بالإسمنت واستخدامها كمقاعد، أو أحواض زراعة، أو حاجز يفصل بين مساحاتٍ مختلفة في السّاحة، أو أرجوحة، ومنشأ للتّسلق وللزّحف وللتّوازن.

عند استخدام العجلات في السّاحة، من المهمّ الانتباه لما يلي:

- استخدام العجلات الكاملة فقط.
- فحص العجلات الفارغة باستمرار للتّأكّد من خلوها من الحشرات المؤذية.
- عدم المبالغة في تلوين العجلات، والاكتفاءِ بلونٍ واحد أو لونين على الأكثر.

مبادئ أساسيّة في تهيئة أماكن الفعاليّات واللّعب في ساحة الرّوضة

1. **التّجريب**: توفير ألعاب وفعاليّات تُتيحُ تعامُلاً مباشِرًا مع البيئة الطّبيعيّة، وخبرة تعلّم ذي معنى.

2. **جزء من البرنامج اليوميّ**: تُشكّلُ الفعاليّات واللّعب في ساحة الرّوضة جُزءًا أساسيًّا من البرنامج اليوميّ الثّابت للرّوضة، ومن المهمّ إتاحة وقت كافٍ خلال البرنامج اليوميّ للّعب في السّاحة.

3. **المُتابَعَة** في فحص السّاحة خلال السّنة وتجديد محتوياتها.

4. **التّكامل بين نشاط الأطفال في داخل الرّوضة وفي السّاحة**، إذ إنّهم ينقلون نشاطهم بين الحيّزين ممّا يتيح لهم خبرة مختلفة في كلّ نشاط.

5. **المُرونَة**: توفير المُرونة للأطفال في استخدام الأغراض، والألعاب، والأجهزة، والأدوات، وأن يُسمَحُ له بنقلها من مكانٍ إلى آخر حسب ما تقتضي ألعابُهُم. ومن المهمّ مع انتهاء اللّعب توجيههم لإعادة الأغراض والألعاب إلى أماكنها كجزء من منهجيّة الفعاليّات، وإكسابهم قيمَ النّظام والتّرتيب.

6. **التّنوّع والاختيار:** إتاحة عددٍ من أماكن اللّعب والفعاليّات في ساحة الرّوضة، بالإضافة إلى الموادّ، والألعاب، واللّوازم، وذلك من أجلِ ضمان إمكانيّات الاختيار أمام الأطفال، والتّوازُن بين الفعاليّات المُتاحَة لهُم من أجل تطوير جميع مجالات النّموّ.

7. **تَميّز السّاحة:** اختيار أماكن لَعِب وفعاليّات في السّاحة تُتيحُ خبرات عديدة ومُمَيّزة تختلفُ عن تلك التي يقومُ بها الأطفال في غُرفة الرّوضة.

8. **التّخزين:** تحديد أماكن تخزين مُخصّصة للألعاب، والأغراض والأدوات المتنقّلة، كي يستطيعَ الأطفال الاختيار من بينها، وإعادتها إلى أماكنها بعدَ اللّعب. إنّ معرفة أماكن الأغراض والألعاب، وإعادتها إلى أماكنها بعد الانتهاء من اللّعب بها، مهارةٌ حياتيّة من المهمّ أن يكتسبها الأطفال في عمر مبكر.

9. **الجَمالُ والتّناغُم مع البيئة الطّبيعيّة**، والتّواصُل مع المكان، والثّقافة في حياة الأطفال.

10. **التّدرّج في تقديم الموادّ:** من المهمّ بناء أماكن اللّعب والفعاليّات في السّاحة، وتقديم الأغراض والأدوات بشكلٍ تدريجيّ، بالتّعاون مع طاقم الرّوضة والأطفال، والحيلولة بهذه الطّريقة دون إغراق الأطفال بالمثيرات. يُتيحُ التّدرّج تَعَمّقًا وتوسّعًا في مسار التّعلّم.

11. **تظليل السّاحة:** مُناخُ بلادنا حارٌ، والشّمسُ فيها مُشرقة كُلّ أيّام العام تقريبًا. يتطلّبُ هذا الوضعُ تظليلاً لجزءٍ من السّاحة على الأقلّ. يضمنُ التّظليلُ إمكانيّة التّعلّم، واللّعب بألعابٍ حُرّة في السّاحة دونَ التّعرّض لخطر أشعة الشّمس.

12. **الشّراكَةُ:** من المهمّ أن يُشاركَ جميع أفراد طاقم الرّوضة في عمليّة تصميم وبناء ساحة الرّوضة، كذلك إشراك الأطفال في عمليّة تخطيط وإنشاء مُحيط السّاحة. كُلّما ازدادت مُشاركة الأطفال في بناء السّاحة والنّشاط فيها، سَهُل على المربّية معرفة مُيولهم، ومع مَن يُحبّونَ اللّعب، وأين يُفضّلونَ البقاء، وبأيّ أدواتٍ يستكشفون ويلعبون. يُمكنُ إضافة موادّ وأدوات أُخرى، كما يُمكنُ تغيير وتحسين أماكن الفعاليّات المُفضّلة للأطفال، بل وإنشاء بيئات جديدة حسب المضامين التي تجذبهم، أو مجالات اهتمامهم المُفضّلة. وإضافة إلى ذلك، من المهمّ أن يكون الأهل شُركاء في القرارات والتّنفيذ كي يشعروا بأنّهُ يحقّ لهُم تقديم اقتراحاتٍ، والمُشارَكة بالعمل التّربويّ في السّاحة.

زهرة
حرائق

أماكن اللّعب في السّاحة

يُتيحُ تنظيمُ أماكن اللّعب والفعاليّات في ساحة الرّوضة، تلبيةَ مُعظَم الاحتياجات النمائيّة لأطفال الرّوضة بشكلٍ مُتوازن. فيما يلي عددٌ من مراكز اللّعب والفعاليّات في ساحة الرّوضة:

1. مُنشآت وأجهزة اللّعب:

ونعني بالمنشآت الأجهزة الثّابتة مثل: الأرجوحة، والمزلقة، والأنفاق الكبيرة، وغيرها. ونعني بأجهزة اللّعب السّيارات بأنواعها، وألعاب الجرّ وغيرها. تُلبّي هذه المنشآت والأجهزة احتياجات الأطفال للّعب في الهواء الطّلق، والحركة بحرّيّة، والإحساس ببهجة اللّعب، والتّحرّك في المكان. إنّ اللّعب اليوميّ الحرّ بها في السّاحة، وما توفّره منْ تحدّياتٍ حركيّة متنوّعة، من شأنه أن يُساهمَ في تطوّر الأطفال في المجالات الاجتماعيّة، العاطفيّة، والإدراكيّة، إلى جانب المجال الحركيّ.

يجبُ على التّحدّيات المُقدّمَة للأطفال في ساحة الرّوضة أن تُناسبَ قُدُراتهم وأن يكونَ الأطفال قادرين على إيجاد حُلولٍ لهذه التّحَدّيات، وأن يُطوّروا قُدُراتهم على تقدير درجة المُخاطَرَة، والتّعامُلَ معها. بدون هذه التّحدّيات والمُخاطَرات تفشلُ أماكن اللّعب، وسيجدها الأطفال غير مُشوّقة، ويتّجهون إلى أماكن أخرى، أو يستخدمونها بطُرُقٍ خطيرة. تجدر الإشارة إلى أنّ انعدام الجُرأة في مرحلة الطّفولَة قد يؤدي إلى ظهور المخاوف في المراحل العُمريّة التّالية.

المزيد حول الأمان والنّمو في منشآت وأجهزة اللّعب في السّاحة في هذا الرّابط

2. صُندوقُ الرّملِ

يستمتعُ مُعظَمُ الأطفال باللّعب المُباشر بالرّمل، وهو يُعتَبَرُ مادّةً "مفتوحة" تُتيحُ عَددًا كبيرًا من الفعاليّات والتّجارب الحسّيّة المُمْتعَة. يُشكّلُ صُندوقُ الرّملِ الموجود في ساحة الرّوضة بيئةً يستطيعُ فيها الأطفال تكوينَ أشكالٍ، وبِناءَ بُيوتٍ، وأن "يطهوا" في طناجر، ويحفُروا أنفاقًا، ويصنعوا أكوامًا، وغير ذلك من الفعاليّات حسب خيالهم وإبداعهم. يستطيعُ الأطفال اختيارَ لوازم وَأدوات اللّعب بالرّمل، أو إضافة موادّ مَفتوحة منَ الطّبيعة كأوراق الشّجَر، والأغصان، والحِجارة، والأزهار التي سَقَطَتْ منَ الأشجار والنّباتات. هكذا يستطيعون التّعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ويُمكنهم التّعلّم وحدَهُم، أو بأزواجٍ، أو مع مجموعة أطفال في اللّعب التّمثيلي الدّرامي، ممّا يكسبهم مهارات التّعاون وعمل الفريق.

ولِصُندوقِ الرّملِ في الرّوضة دَورٌ هامّ ورئيسيّ في تطوّر مهارات التّفكير لدى الأطفال. فهم يتعلّمون بواسطة التّجريب والاكتشاف عن خواصّ المادّة، وعن الفُروق بين الرّمل الجافّ والرّمل الرّطب، المليء والفارغ، القليل والكثير، وغير ذلك من المفاهيم. ويُبدونَ فُضولَهم عن آثار الأصابع التي تبقى في الرّمل الرّطب، وآثار الكائنات الحيّة، والطّين الذي ينشأ بعدَ المطر، والرّمل الذي يعلَقُ بالنّافذة مع هُبوبِ الرّيح، وغير ذلك.

هكذا يتّسِعُ عالَمُ المُصطلحات لدى الأطفال، ويكتسبونَ بشكلٍ عَفْوَيّ، وبشكلٍ مُخَطّط، بواكيرَ المعرِفة، ومبادئ التّكنولوجيا، والحِساب، الّتي تُشكّلُ أسُسَ اكتسابِ معارفهم في المُستقبل.

3. مركز اللّعب التّمثيلي

يُمكّنُ الأطفال من بلورَة تجارب شخصيّة والتّعبير عنها أثناء استخدام عددٍ مِنَ الأغراض، والألعاب، والأدوات، واللّوازم التي يتضمّنُها المركز. من المهمّ إتاحة موادّ وأغراض تشجّع الأطفال على اللّعب في مواضيع تستحوذ على اهتمامهم، ومن شأنها أن تزيدَ، وتُعمّقَ، أو تُكمِلَ أنشطة بدأَت في الرّوضة، وتوفير تجارب فريدَة تُناسِبُ اللّعب في الخارج بشكلٍ خاصّ: عيدُ ميلاد وكعكةٍ من الرِّمال، نُزهَة، جَولَةٌ في البيئة الطّبيعيّة.

سوقٌ، وصالون حلاقة، وورشة لغسيل الملابس في ساحة البستان، ترونها في فيلم "زورونا تعرفونا".

4. مركز البِناءِ ومُكعّبات اللّعب

يُوفِّرُ هذا المركز للأطفال فُرَصَ ممارسة البناء في حيّزٍ واسعٍ ومفتوح، باستخدام أغراض تُلائمُ ساحةَ الرّوضة، مثل: أنابيب، لُفافات ضَخمَة، صناديق كرتونٍ كبيرة، خِرَق قماش كبيرة، ونَحوَ ذلك. بالإضافة إلى مُكعّبات اللّعب منَ المهمّ إثراء المركز بموادّ مُشوِّقة، تُثير التّحدّي في نُفوس الأطفال، وتُحفِّزُهم على اللّعب، والبحث، والتّساؤُل، وحلّ المُشكِلات.

5. مركز اختبار موادّ الإبداع

يُمكِنُ في هذا المركز اقتراح موادّ عديدة ومتنوّعة، لتشجيع الأطفال على التّجريب والإبداع. من المهمّ تشجيع الأطفال على الإبداع في أماكن مُختلفة من السّاحة (على الرّصيف، أو مِسْنَد الرّسّام، أو الحائط، أو أيّ لوح مُخصّص لهذا الغرض، وما أشبَه ذلك). يشجّع اللّعب في السّاحة الأطفال على الابتكار باستخدام موادّ طبيعيّة (مثل الخشب، التّراب، والأوراق، والأغصان، وأكواز الصّنوبر، وغيره.)

حول أنشطة الأطفال الإبداعيّة باستخدام موادّ من الطّبيعة، نقترح مشاهدة فيلم من الطّبيعة نشكّل.

6. مركز الحركة

من المهمّ تنظيم ساحة الرّوضة كبيئة تشجّع على الحركة، يستطيعُ الأطفال بواسطتها الاستمتاع بالحركة الحرّة، واختيار الفعاليّة التي يُفضّلونَها حسب مُيولِهم ونواحي القُوّة لديهم، وتطوير الكفاءات الاجتماعيّة من خلال التّمرّس بمواقف تشاركيّة، وعلاقات، وحلّ مُشكلات، وتعاون مُتبادَل.

تُساهِمُ البيئة الحركيّة المُتاحة للأطفال كُلّ يوم في ساحة الرّوضة، بشكلٍ كبير في تطوير وعيهم لأجسامهم، وتعزّز المهارات الحركيّة الأساسية لديهم مثل: القفز، الوَثْب، الرّمي، الضّرب، الجَرْي، التّأرجُح، وكذلك التّمرّس بتوجيه القُوّة، التّعديل والتّوازُن، تقويَة الجسم، كُلّ ذلك باستمتاعٍ وباختيارٍ حُرّ، كما هُوَ مُتّبَعٌ في سائر الألعاب الحرّة المألوفة الّتي توفّرها ساحةُ الرّوضة.

يُمكنُ إنشاءُ بيئة تشجّع على الحركة في ساحة الرّوضة بوسائل بسيطة، مثل: ألواح خشبيّة، حبالٌ غليظة، إطارات، صناديق، وَغَيْرَ ذلك. تُبنى السّاحة بالتّدريج، وفي كُلّ مرّة تتكشّفُ إمكانيّةٌ أخرى بالإضافة إلى تلك الموجودة فيها من قبل، فتكون بمثابة فكرة تتولّدُ منها فِكْرَةٌ أُخرى. من المهمّ مُرافَقَة الأطفال في التّعرّف على السّاحة الفَعّالة الآخذة في التّكوّن، وإرشادهم إلى استخدامها بهدف الاستكشاف، بشكلٍ عَفويّ، ومُمْتِع. كُلّما قضوا فيها وَقتًا أطوَل، وجرّبوا ما تُتيحُه لهُم، كُلّما أمعَنوا في ابتكارِ أفكارٍ جديدة من عِندهم. يضعُ الأطفال الذين يلعبونَ في ساحة تشجّع على الحركة تحدّيات أمام أنفسهم في كُلّ مرّةٍ من جديد، بل يضعون التّحدّيات أمام المربّية كي تُفكّرَ في مُواصَلة الاستثمار في السّاحة، وتطويرها في المُستَقْبَل.

7. مركز الموسيقى:

يُتيحُ فعاليّاتٍ صوتيّة وحَرَكِيّة، واستخدام الآلات الموسيقيّة الكُبرى (التي تمّ شراؤُها) والآلات المصنوعة من موادّ طبيعيّة، أو من موادّ مُستَرْجَعَة. بمقدور الأطفال صُنع الآلات (يُمكن القيام بذلك بمشاركة الأهل) والعزف عليها، والغِناء، والرّقص، والفرح. باستطاعتهم الإصغاء لألحانٍ منَ الطّبيعة، وإضافتها للألعاب الموسيقيّة التي يلهون بها في السّاحة، أو بشكلٍ عامّ.

8. رُكنُ الاستِرخاءِ

مكان هادئ ظلّيل في ساحة الرّوضة، يُمكن الجُلوسُ فيه والتّنعّم بالهُدوء بعيدًا عن صَخَبِ الرّوضة. يُمكن أن يشتملَ هذا الرّكنُ على مقعدٍ، أو مَفرش (بطّانيّة)، كُرسيّ قِماش محشُوّ، دُميً لِيّنة، أُرجوحَة، شجرة.

9. الحَديقَة

حديقَةُ الرّوضة هي بيئة تعلّم يُمكِنُ من خلالها التّعلّم عن مواضيع كثيرَة، واكتساب مهارات هامّة تُلائمُ مرحلة الطّفولَة المُبكّرة، مع البهجة الكبيرة للإنجاز، والإبداع. تُستَخْدَمُ الحديقة التّعليميّة مختبرًا لتعليم الطّبيعة والبيئة، والتّعرّف على أنواع متعدّدة من النّباتات والكائنات الحيّة. يعزّز نشاط الأطفال في الحديقة حُبّ العمل، وفهم أهميّته، وبواسطته يتعلّم الأطفال إجراء عمليّات المراقبة، والتّأمّل، والمتابعة والقياس. وقد تتضمّنُ الحديقة التّعليميّة مساحات استنبات متنوّعة، ولكلِ مساحة منها أهداف تعليميّة، اجتماعيّة، وعاطفيّة، وكلّها مُجتَمِعةً تُمكّن الطّفل من خلال تجاربه الحيّة والمباشرة أن يكتشف طبيعته المُثيرة.

أقسام الحديقة

- المساحة المخصّصة للأشجار والشّجيرات: والتي تُعتبر مصدرًا للزّينة والمتعة الجماليّة والتّعلّم. تتنوّع محتوياتها بين أشجار دائمة الخُضْرة، وأخرى غير دائمة الخُضْرة، بالإضافة إلى أشجار للزّينة، وأخرى مُثْمِرة.

- القطعة البرّيّة: وهي مساحة الأرض البور التي تفعل فيها الطّبيعة ما تشاء، ويقومُ فيها الأطفال بالاكتشاف، ومراقبة التّغييرات الحاصلة خلال فصول السّنة، والتّعلّم من خلال هذه التّغييرات (كظهور الأعشاب البرّية في الرّبيع، والحلزونات في الخريف...)

- حديقة الخُضار والأزهار: وهي القطعة المسقيّة والمفلوحة التي تُجسّد تعلّقَ الإنسان بالطّبيعة، وقوّة تأثيره فيها. يتمّ إنشاء حديقة خضار وأزهار حسبَ مبدأ الدّوريّة في الطّبيعة، وتأثير فصول السّنة التي توجب إنشاء حديقة شتويّة، وأخرى صيفيّة.

- حديقة الغلال: ويقصد بها بالأساس حبوب القمح والشّعير أهمّ مصدر لغذاء الإنسان. إنبات الغلّة من بذرة إلى سُنبلة في الحديقة هو مركز تجريب ومشاهدة متواصلان ومستمرّان طوال العام، ويصلان الذّروة في زمن الحصاد.

10. الكائنات الحيّة

قد تكون الكائنات الحيّة في كُلِّ مكانٍ تقريبًا، وفي ساحة الرّوضة أيضًا. تعجّ السّاحة بأنواع مختلفة من الكائنات الحيّة: كالحشرات، والعناكب، والنّمل، والسّحالي والطّيور، التي قد يعيشُ بعضُها في السّاحة بشكلٍ دائم، وبعضها الآخر لا يأتي إلا زائرًا. إنّ تعرّف الطّفل على الكائنات الحيّة في بيئته القريبة يُقرّبه من الموضوع، ويُقلّل من مخاوفه، ويُطوّر لديه قيم ومشاعر الحماية، والرّأفة والتّعاطُف مع الكائنات الحيّة. تقومُ بعضُ الرّوضات بتربية حيوانات في السّاحة داخل أقفاصٍ كالأرانب، والدّجاج، والحمام، أو الأسماك والضّفادع، وذلك بهدف توسيع معلومات الطّفل عن الحيوانات، وإتاحة الفُرصة له للتّمرّس المباشر، والتّساؤُل، والتّوصّل إلى إجابة عن طريق التّأمّل والرّعاية الدّائمة، وبالتّالي تنمية مشاعره الإيجابيّة تجاه الحيوانات.

عن نشاط الأطفال التّعلّمي في السّاحة، ندعوكم لمشاهدة فيلم "من الدّعموص إلى الضّفدع: نتفحّص ونتعلم".

11. ساحَةُ الخردوات

ساحة الخردوات، كما يوحي اسمها، تحوي العديد من الخردوات والأغراض والموادّ التي لم تعُد تُستخدم في البيوت، بالتّالي فهي معروفةٌ للطّفل، وأصبح بإمكانه الآن أن يفعل بها ما يشاء. هذه الخردوات إذًا هي بمثابة جسرٍ بين البيت وبين البيئة الخارجية الطبيعية، فهي تأتي من واقع الحياة في البيت، خاصّة حياة الكبار، لكنّما الطّفل يستخدمها ليخطّط ويبني واقعًا جديدًا له في بيئة اللّعب.

الهدف الأساسيّ من بناء ساحة الخردوات هو توفير الفرصة للطفل لأن يقوم بالتّقليد، والاختبار، والتنفيذ، حتّى يكتسب مُدركات ومفاهيم عن العالم الذي يعيش فيه، بدل أن ينقلها إليه الكبار جاهزةً، ومن منطلق خبراتهم الحياتية هم لا الطّفل.

تشبه ساحة الخردوات "المختبر" حيث يستطيع الطّفل أن يقوم بتجارب عدّة، لا يتمكّن من الانشغال بها داخل الرّوضة.

يمكن تقسيم محتويات ساحة الخردوات إلى ثلاث:

1) **المحتويات الأساسية**: وهي الأغراض الثّابتة، كبيرة الحجم، التي تحدّد مساحة السّاحة وحيّزها، وبالتّالي تساهم في ثبات موضع السّاحة، مثل: سرير، خزائن، طاولة، عربات، سجّاد، وغيرها.

2) **المحتويات المُضافة**: وهي الأغراض التي يمكن أن يحرّكها الطّفل ويغيّر مكانّها كما يشاء وذات ملامس، وأشكالٍ، وأحجامٍ متنوّعة، مثل: قطع قماش، أدوات كهربائية، أدوات مطبخ، براويز صور، ساعات حائط، وغيرها.

3) موادّ للاستكشاف والاختبار: وهي الموادّ التي تخلق أجواء "المختبر"، وتشجّع الطّفل على إجراء تجارب متنوّعة للحصول على نتائج فوريّة وسريعة، مثل: اسطوانات الكرتون، قشّ، إسفنج، تراب، حجارة، وما شابه.

تهيئة ساحة الخردوات

في الظّاهر تبدو مهمّة تهيئة ساحة الخردوات، وكأنّها سهلة ومريحة، إلاّ أنّها تحتاج إلى تفكير عميق، واختيارات دقيقة وصائبة للمحتويات، وذلك حتّى نحصل على ساحة خردوات ذات جودة عالية.

نستعرض **ثلاثة مبادئ** في تهيئة ساحة الخردوات:

أولاً: من المهمّ أن تشمل السّاحة أغراضًا وموادّ بحالةٍ جيّدة، آمنة لاستخدام الأطفال، بمعنى ألاّ تكون الموادّ ممزقة أو مكسورة أو صدِئة.

علينا أن نتذكّر دائمًا، ونذكّر الأهل، أنّه على الرّغم من احتواء ساحة الخردوات أغراضًا لم تعد مستخدمة في البيوت، غير أنّ السّاحة ليست مكبًا للنّفايات!

ثانيًا: من الضّروريّ أن تقوم المربّية بفحص دوريّ متقارب للسّاحة، للتأكّد من خلوّها من حشرات أو زواحف مؤذية وموادّ خطرة على أمن وسلامة الأطفال. كذلك من الضروريّ الاهتمام بغسل وتنظيف محتوياتها، خاصّة الأقمشة والوسائد، وما شابه.

ثالثًا: من المهمّ أن تشمل السّاحة طيفًا متنوّعًا من الأغراض والموادّ، التي يساهم اللّعب فيها بتعزيز تطوّر الطّفل في مجالات النّموّ الأربعة:

1) موادّ وأغراض تستدعي اللّعب الجماعي، وتشجّع الأطفال على التّعاون، والتّبادل، وتوزيع المهامّ بينهم، وبالتالي المساهمة في إكسابهم قيم ومهارات تساعدهم على الاندماج في مجتمعهم على نحوٍ أفضل. نورد على سبيل المثال، قطع القماش الكبيرة، أو علب الكرتون الكبيرة التي يتعاون الأطفال لبناء "بيوت" منها.

2) موادّ وأغراض تساهم في تنمية القدرات والمهارات الجسديّة والحركيّة، خاصّة التي تشغّل عضلات الطّفل الكبيرة. من المهمّ أن توفّر محتويات السّاحة فرصًا لتجارب حسّية متنوّعة، تتحدّى قدرات الطّفل بنطاق المعقول لمرحلة تطوّره. نورد على سبيل المثال، الإسطوانات الكرتونيّة متعدّدة الطّول والقطر، التي يختبر الأطفال بواسطتها إصدار الصّدى.

3) موادّ وأغراض تساعد الطّفل على التّعبير عن مشاعرٍ وخبراتٍ عاطفيّة، وتسانده في تفريغ عنفٍ ومشاعر سلبيّة في إطار لعب إبداعيّ. نسوق كمثالٍ الطّفل الذي يصرخ بصوتٍ عالٍ وهو جالسٌ داخل صندوق بلاستيكيّ، وكأنّه سائق شاحنة يصدر التعليمات لباقي الأطفال وكأنّهم العمّال.)

4) موادّ وأغراض ينجذب الطّفل إلى تفكيكها، ويستكشف، في كلّ مرحلة نمائيّة، أمرًا جديدًا فيها. أغراضٌ كهذه تحث الطّفل على المبادرة، وتشجّعه على حلّ المشكلات بأنواعها، وبالتالي تساهم في تطوير **المرونة العقليّة** لديه. نأتي بمثال مجموعة أطفال يتشاركون بتفكيك وإعادة تركيب قطع من أجهزة كهربائيّة.

المرونة العقلية هي القدرة على التكيّف مع التغيير، والقدرة على تغيير أفكارنا النظرية المجرّدة والمحدّدة من أجل الاستجابة بفاعليّة لأيّ موقف نجابهه في الحياة.

تلخيصًا، يتنوع لعب الأطفال في ساحة الخردوات؛ فقد يكون بمجموعات صغيرة أو كبيرة، أو على نحوٍ فرديّ، وقد يستمر اللّعب دقائق معدودة أو لساعات وحتّى لأيّام. يفتح اللّعب بساحة الخردوات أمامَ الطّفل الكثير من الخيارات الّتي ينجذب إليها، ومن المهمّ أن توفّرها المربيّة، وتواكبها، وتجدّدها.

بإمكاننا القول إنّ خلف كل ساحة خردوات غنيّة ومثيرة تقف مربّية واعية ومؤمنة بأهداف هذا النّوع من السّاحات، بدءًا من مسؤوليتها في اختيار الأغراض، وتصنيفها، وملاءمتها للسّاحة، ومرورًا بأهميّة معرفتها بنشاط الأطفال في هذه السّاحة، واجتهادها في التّواصل مع الأطفال من خلال مبادرتها الدّائمة لتغيير وتجديد الأغراض، وحضورها مع الأطفال ومساندتهم في لعبهم، دون أن تفرض عليهم.

يلخّص الجدول التّالي مساهمة اللّعب بالسّاحة في تطوير قدرات الطّفل

الحسّيّة والحرّكية، والذّهنيّة، والاجتماعيّة والعاطفيّة، وانعكاس ذلك في مبادئ تصميم بيئة السّاحة:

تساهم في تنمية خبرات الطّفل الحسّيّة

في السّاحة يلعب الطّفل في بيئة طبيعية توفّر له شتّى الخبرات الحسّيّة مثل: شمّ الرّوائح المختلفة في الهواء، لمس موادّ متعدّدة كالتّراب والرّمل والماء، الإصغاء لأصوات العصافير والمياه الجارية وصوت الرّياح والأغصان المتحرّكة، مشاهدة ومراقبة التغييرات على مدار السّنة في أرجاء مختلفة من السّاحة.

يلاحظ الأطفال التغييرات التي تحدث من حولهم بواسطة حواسّهم؛ فالحواسّ هي المدخل الطّبيعي للتّعلّم، والخبرات الحسّيّة المباشرة تعطي للمعلومة معنًى أوضح وأدقّ في ذهن الطّفل فيذكرها، وتحبّبه في ممارسة النّشاط، وتمنحه دورًا إيجابيًا في عملية التّعلم.

مبادئ في تهيئة بيئة الرّوضة

توفير مساحات متعدّدة ومختلفة من حيث البُنية:

1) مساحة ترابيّة لزراعة الأشجار، وأخرى لنباتات وأزهار الزّينة، إضافة إلى مساحة أخرى تستغلّ كحديقة لزراعة الخضروات والأعشاب الطّبيّة.

من المهمّ أن تحتوي هذه المساحات على ممرّات تسمح بدخول الأطفال إليها بسهولة، والقيام بمختلف الفعاليّات الزّراعية، ومراقبة التغييرات الحاصلة على مرّ الفصول، مثل: قياس منسوب مياه المطر/ قياس سرعة الرّيح/ مراقبة الطيور...

2) مساحة لتربية الحيوانات الأليفة، إضافة إلى أدوات تستخدم كأعشاش للطّيور الزّائرة و/أو برك للسّمك والضفادع. يساهم الطّفل في هذه المساحات بالعناية بالكائنات الحيّة، وبالمحافظة على نظافة السّاحة؛ ممّا يكسبه القدرة على الرّفق بالحيوان، وإدراك حاجاته، ومحبّته.

مساحات للّعب ذات أرضيات مثل: رمل / تراب/ حصًى وحجارة/ إسمنت. يتيح ذلك للطفل اختبار أنشطة متنوّعة، والمقارنة بين طرق تنفيذ ذات النّشاط على أرضيات مختلفة. لاننسى توفير موادّ مفتوحة الاستعمال، مثل الماء، والتّراب، والرّمل، وغيرها.

تساهم في تنمية قدرات الطّفل الحرّكيّة

حاجة الأطفال إلى الحركة في عمر الطّفولة المبكرة حاجة أساسية وطبيعيّة؛ فالطّفل يولد مع دافع لفحص وبحث البيئة المحيطة، وما تحتويه من أغراض ومحتويات.

توفّر السّاحة إمكانيات متعدّدة للحركة، تغنيها وساطة المربيّة والطاقم التّربوي في الرّوضة.

معرفة الطّفل بجسمه، ووعيه به، شرط أساسيّ في نموّه الحركي والإدراكي، حيث تتيح له الحركة أن يطوّر قدراته الحركيّة، وأن يعرف قدراته الجسديّة، ومحدودياتها، وسبل تطويرها.

إنّ خبرات الطّفل الحركية في السّاحة، خاصّة تلك التي تتكلّل بالنّجاح، تساهم–إلى حدّ كبير– في خلق تصوّر إيجابيّ عن جسده، فهو يتعلّم ما يستطيعه وما لا يستطيعه، ما يخيفه وما يمتلك الجرأة والشّجاعة لتنفيذه.

مبادئ في تهيئة ساحة الرّوضة

توفير مساحات لأنواع ألعاب وفعاليّات حركيّة متعدّدة، بدرجاتٍ متفاوتة:

1) منشآت اللّعب الثّابتة: تتيح التزلّق والنّزول / الزّحف والانزلاق / التّوازن / التّأرجح / إصابة الهدف...

2) مساحة لألعاب جماعيّة تتضمّن قوانين لعب: غمّيضة / زقيّطة / كرة قدم / كرة سّلة / برّ–بحر ....

3) اللّعب البنائيّ: البناء باستخدام المكعّبات الكبيرة والاسطوانات/ الرّمل / التّراب / الطّين...

4) اللّعب بألعاب الجرّ: توفير مركبات متعدّدة مثل الدّراجات / الشّاحنات / السّيارات / الزلّاقات / الزّلاجات ...

تساهم في تنمية قدرات الطّفل الذّهنيّة

يوفّر اللّعب الحرّ في السّاحة فرصًا للقاء الطّفل بموادّ متنوّعة، أكثرها طبيعيّ، وإلى التّواصل مع الأطفال الآخرين. يساهم ذلك في إكساب الطّفل مهاراتٍ عدّة، من ضمنها:

البحث والاستكشاف، حلّ المشكلات، التّفاوض، التّعامل مع الصعوبات والتّحديات، مهارات لغويّة وحسابيّة، مرونة في التّفكير، والتّفكير الإبداعي.

مبادئ في تهيئة ساحة الرّوضة

توفير مساحات وموادّ للّعب تشجّع الطّفل على التّفاعل معها والتّعلّم من خلالها:

1) منشآت لعب ثابتة ذات درجات صعوبة مختلفة

2) مساحة للّعب الحركي الحرّ بالإضافة إلى أجهزة متنقّلة يستخدمها الأطفال لتصميم أنشطة حركيّة من ابتكارهم، مثل: الكرات/ العجلات / الكراسي/ البراميل / الأنفاق...

3) موادّ متعدّدة الاستعمال مثل: الحجارة/ قطع الخشب / الأقمشة / الخيطان ...

4) موادّ يمكن فكّها وتركيبها، مثل: براغي ودوائر بأحجام متعدّدة / أجهزة كهربائية قديمة / مفكّ...

تساهم في تنمية قدرات الطّفل الاجتماعيّة والعاطفيّة

تعتبر السّاحة أرضًا خصبة لتعلّم واكتساب قواعد سلوكيّة ومهارات اجتماعيّة تختلف عن تلك المطلوبة من الطّفل أثناء تواجده داخل مبنى الرّوضة.

في السّاحة يتعلّم الطّفل أن يتنازل، وأن ينتظر دوره، وأن يمدّ يد المساعدة، وأن يتفهّم الغير، وأن يتقبّل الآخر، وأن يشارك ويتشارك، وأن يتجاوب مع الآخرين ويواجههم. يولّد لعب السّاحة العديد من الفرص لإجراء محادثات، وإثارة جدالات، واتخاذ قرارات، والانصياع للقوانين، والمحافظة على نزاهة اللّعب، والتّعبير عن الاستقلالية، وإبداء القدرة على إصدار الأحكام، والقدرة على تجسير الفوارق في أعمار الأطفال وكفاءاتهم.

اللّعب الحرّ في السّاحة يساند الطّفل في التّعامل مع العديد من الصّراعات الدّاخلية، وفي تفريغ ما بداخله من توتّر ومشاعر سلبيّة تضايقه، كالغضب والعدوانيّة والخوف والإحباط، حتّى يشعر براحة نفسيّة.

علاوةً على ذلك، حين يواجه أو يسترجع الطّفل موقفًا يسبّب له التّوتر والضّيق، فإنّ ذلك يساعده في أن يتعلّم عن نفسه والآخرين، وأن يكتسب خبرةً في مواجهة موقفٍ شبيه في المستقبل.

مبادئ في تهيئة ساحة الرّوضة

توفير مساحات متنوّعة تشجّع التّفاعل الاجتماعيّ والعاطفيّ بين الأطفال، وتكون بمثابة فسحة يعبّر بها الطّفل عن حاجاته ورغباته الدّاخليّة:

1) مساحة للّعب التّمثيلي من خلال تنظيم وتخطيط مراكز ديناميّة (متغيّرة ومتجدّدة) تتيح للطّفل ممارسة أدوار مختلفة في الحيّز الاجتماعيّ المألوف له، مثل: صالون حلاقة / دكّان / مقهى / مكتبة / سوق...

2) مساحة هادئة مظلّلة للاسترخاء براحة.

3) مساحة للّعب بالخردوات حيث يلعب الأطفال بشكل فرديّ أو ضمن مجموعة صغيرة.

4) مساحة لأنواع ألعاب حركيّة متعدّدة تحفّز تفاعلاً اجتماعيًا بين الأطفال من خلال منشآت اللّعب الثّابتة / ألعاب جماعيّة تشمل قوانين/ اللّعب البنائيّ، واللّعب بألعاب الجرّ .

موارد مساندة

نموّ وتطوّر الأطفال

1. مها قطّان صادر، أنا وطفلي: دليل الوالدين في نموّ الطّفل. إصدار مركز مصادر الطّفولة، القدس 1997.
2. إيلفا إيلنباي، خطوات تطوّر الطّفل، ورشة الموارد العربية، 1995.

العمل التّربويّ في الرّوضة والبستان

1. أنجلهيرد شوبر، عينات، نحو تربية أفضل في رياض الأطفال: مقترحات للمربيات بالاعتماد على معرفة بحثيّة، القدس، 2014.
2. وزارة التّربية والتّعليم، صفحة إلكترونيّة تشمل روابط لجميع المناهج التّعليميّة الرّسميّة لروضات وبساتين الأطفال.
3. وزارة التربية والتعليم، انها البداية: نفتتح عاماً جديداً في الروضة، 2015.
4. وزارة التربية والتعليم، العمل في رياض الأطفال: الخطوط الموجّهة للطاقم التّربويّ، 2011.
5. وزارة التربية والتّعليم، منهج التّربية اللّغوية في رياض الأطفال، 2008.
6. وزارة التربية والتّعليم، منهج التّربية البدنية في سنّ الطفولة المبكرة، 2008.
7. وزارة التّربية والتّعليم، روابط– برنامج لرعاية التّفكير لأطفال 4–2 سنوات.
8. وزارة التّربية والتّعليم، ساحة الرّوضة، مرشد للمربّية 2000.
9. وزارة التربية والتّعليم، الاستماع للموسيقى، مرشد للمربّية، 2007.
10. وزارة التربية والتعليم، رعاية التّفكير الحسابي لمرحلة الطّفولة المبكرة، مرشد للمربّين، 2001.
11. خوري، روزان وآخرون، خرز مغنّى: كتاب أغانٍ للأطفال ورزمة أنشطة للمربّية، بيت الموسيقى، شفاعمرو، 2015.

مشاركة الأهل

1. إريكا دي آت وجيليان بيو، العمل مع الآباء والأمهات في سنوات الطّفل المبكرة، ورشة الموارد العربية، 1993.
2. وزارة التربية والتعليم، على أعتاب العطلة الصّيفيّة: أفكار للأهل للنشاط مع الأطفال، 2013.

التّعلّم النّشط

1. فاعور، بسمة وآخرون، رزمة التّعلّم النّشط: دليل معلّمة الرّوضة، ورشة الموارد العربيّة، 2007.
2. رزمة المنشّط في العمل مع الأطفال والنّاشئة على نهج من طفل إلى طفل، ج 3-1، ورشة الموارد العربية، 2000.
3. الباسل، اعتدال مع الفاعور، أحمد (تجربة التّعلّم الوساطي في الطفولة المبكرة) مجلة الرسالة المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب، عدد 14، 2006.
4. بناء رؤيا مدرسية وتحقيقها: يافه بنياه وعيران مدينا، معهد אבני ראשה.
5. ننمو في الرّوضة – مرشد للمربّية، وزارة التربية والتعليم، 2008.
6. יבלון, י. קליין ,פ. ממחקר לעשייה בחינוך לגיל הרך, 2008, הוועדה לבחינת דרכי החינוך לגיל הרך, ירושלים, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים.
7. כץ , ר. זנב הטווס, 2003.
8. האס, מ. גביש, צ. אמא תראי זה אמיתי- חצר הגרוטאות כמשל לחינוך בילדות המוקדמת, הוצאת הקיבוץ המאוחד,2008.
9. האס, מ. גביש, צ. תינוקות ופעוטים לומדים - חוברת. המכון להוראת המדעים ולשיפור דרכי ההוראה, אורנים,1994.
10. חצר גן הילדים כמרחב למידה, דוח ועדת המשנה לבדיקת תפקידה של חצר גן הילדים, המנהל הפדגוגי, אגף חינוך קדם יסודי, משרד החינוך, ירושלים 2008.
11. בשן חכם,יערה,להחזיר את הילדות לילדים שלנו.
12. טל,מיכל, פעילות תנועתית חופשית של הילדים בחצר הגן.
13. ברוקס, אסתר ותורגמן מירב, משחק חופשי בחצר הגן, 3 חלקים.
14. קמפר קוצר,צריל, שומרים על ארגז החול.
15. ברוקס, אסתר ותורגמן מירב, "רק" חול וחול ? לשחק בארגז החול.
16. ברוקס, אסתר, להחזיר את החצר לגן.
17. אחיטוב,סיגל, חצר הגרוטאות בגן הילדים.